الدولة الاموية **الفصل الدراسي الثاني .**

المرحلة الثانية **المحاضرة الاولى: الاحد :٢٠٢١/٤/٢٥ م**

٤- التعبئة والأساليب القتالية(الأنظمة القتالية) .

ونعني بها الأستعداد للحرب ووضع الخطط العسكرية وتوزيع قطاعات الجيش والأسلحة ومن أهم هذه الأساليب مايأتي :-

١. نظام الكر والفر:- وهو نظام قتالي مارسه العرب قبل الإسلام وكذلك البربر في المغرب، فكرته أن العرب يقومون بالهجوم المباغت والإنسحاب السريع لتنفيذ أعمالهم القتالية، وكانت من عادة العرب في هذا النوع من القتال إتخاذ قاعدة أمينة تكون خلف المقاتلين ينطلقون منها في كرهم ويلجأون أليها في فرهم.

٢. نظام الصفوف:- وضع الرسول (□) نظاماً قتالياً يتوافق مع قلة عدد المسلمين المقاتلين بالقياس إلى أعدائهم من المشركين وسمي هذا بنظام الصفوف والصف، ومفاده : ترتيب المقاتلين على شكل صفوف متتابعة يتوقف عددها على عدد المقاتلين، ورأي القائد، وظروف المعركة ، وفي الصف الأول يخصص للرماحين، وهم الجنود المسلحين بالرماح الطويلة ومتخذين وضعية البروك ويحمون أنفسهم بالتروس من نبال العدو ورماحهم ، والصف الثاني يخصص للنبالين (رامي النبال) وموقعهم خلف الصف الأول (حاملي الرماح) و مهمتهم رمي العدو المهاجم بالنبال من فوق رؤوس الصف الأول وهكذا تتسلسل الفئات المقاتلة وتتم العملية القتالية والمقاتلون ثابتون في أماكنهم على شكل صفوف منظمة وبأمرة قائدهم حتى تضعف قوة العدو وعندها تتقدم الصفوف المتعاقبة للهجوم.

٣. نظام الكراديس:- ويقصد به : تقسيم الجيش المحارب إلى عدة أقسام ، وقد أستخدمت للمرة الاولى بالإسلام في معركة اليرموك حيث رتب القائد العربي خالد بن الوليد الجند المحاربة على وفق نظام يتضمن تقسيم الجيش إلى مجموعات(كراديس) بكل كردوس (١٠٠٠ جندي)،

وفي العصر الراشدي والأموي أستمر العمل بهذا النظام بالإضافة إلى نظام الصفوف في المعارك القتالية وحتى عصر الخليفة الأموي الأخير مروان بن محمد الذي أستبدل نظام الصفوف بنظام الكراديس فقط وأصبحت

هي الطريقة المستعملة أثناء المعارك وذلك لملائمتها لطبيعة الأعمال الحربية التي تطورت بأتساع رقعة الدولة العربية الإسلامية،، وضرورة تأمين سرعة الحركة والمناورة وتحقيق مبدأ الحماية من جميع الجهات والسيطرة على المقاتلين ، ، وكذلك لتأمين سهولة أتصال القائد بجنوده ومراقبتهم وتوجيههم .

٤. نظام الخميس: ويقصد به : تقسيم الجيش إلى خمسة أقسام لغرض تأمين الحماية لهم في جميع الجهات وهذه الأقسام هي المقدمة، الميمنة، الميسرة، القلب الذي يضم القسم الأكبر من الجيش وموقعه إلى الوسط بين الميمنة والميسرة وفيه مقر القائد العام ، وأخيراً الساقة ، وموقعها خلف الجيش بالإضافة إلى قوات الحماية والشؤون الإدارية . أستخدم العرب هذا النظام (سنة ١٤هـ في حروب التحرير) بسبب : أن ترتيب وحدات الجيش أثناء المسير بالأرتال المتعاقبة يعيق سيطرة القائد على الجيش وعلى سرعة توصيل الأوامر بالإضافة ، إلى سهولة محاصرتهم من قبل العدو، وأستمر العمل بهذا النظام طيلة العهود الإسلامية وخاصة حالات المسير الطويلة وذلك لأن هذا النظام يقلل من الخسائر.

٥. نظام الصوائف والشواتي:- وهي أساليب تعبوية هجومية المقصود بها : إرسال قوة عسكرية يتألف أفرادها من ١٠٠ - ٢٠٠٠ مقاتل ، واجبها الرئيسي الإغارة على مناطق العدو الحدودية وتوجيه ضربات سريعة وخاطفة على قواته ثم الإنسحاب والعودة ، أستخدم هذا النظام الهجومي وبشكل خاص في الجبهة الشمالية مع الدولة البيزنطية.

وتعتبر حملات الصوائف أكثر شيوعاً من الشواتي وتستمر نحو الشهرين وموعدها (١٠ تموز من كل عام)، اما موعد الشواتي فيكون (أواخر شباط إلى أيام آذار) وبشكل لاتتعدى مسيرتها أكثر من عشرين ليلة وذلك بسبب برودة الجو والظرف المناخي وأثره على صحة الجنود.

وعادة ماتسبق كل حملة إرسال مجموعة إستطلاعية مهمتها: أكتشاف كمائن العدو، وخططه ونقاط الضعف لديه ، وبشكل يساعد جند الحملة وهم عادة من الفرسان على تحقيق الهدف من الحملة وهو: إشغال الأعداء في عقر دارهم ، وأستنزاف قوتهم ، وتدمير قدرتهم العسكرية ، وإرغامهم على إتباع الأسلوب الدفاعي بدل الهجومي.

ولأهمية هذه الحملات فقد كان جنودها ينتخبون حسب مواصفات من الشجاعة والصبر والحذر وكذا الحال بالنسبة للقادة ، فكانوا من كبار القادة المتميزين وأكثرهم من أمراء البيت الأموي مثل: الامير يزيد بن معاوية الذي شارك في عهد والده بهذه الحملات ، وأيضاً الامير محمد بن مروان بن الحكم ، والأمير مسلمة بن عبد الملك والذي تولى قيادة الكثير من هذه الحملات بنجاح فائق النظير.

٦. نظام أقتحام المدن والحصون :- أستخدم العرب أساليب جديدة في حصار المدن وتحريرها وأعتمدت بالدرجة الأولى على حسن التخطيط والتنفيذ ، وقوة التحمل ، وأبتداع أساليب الحصاروالإقتحام ، فعند حصار أحدى المدن تتبع الخطوات التالية :-

دراسة الطرق المؤدية للمدينة ، محاولة السيطرة على مصادر المياه والتمويل ومنع العدو من الإستفادة منها وكذلك منعه من المقاومة ، السيطرة على مداخل ومخارج المدينة وهذا الأمر يضعف معنويات العدو .

وكان أقتحام المدن عادة يتم بواسطة مجموعات قتالية أقتحامية قادرة على الثبات وإجبار المدافعين على الإستسلام .

٧. نظام الكمائن والمسالح :- والكمائن ، مفردها كمين وهو وضع قوة من الجند في موضع مخفي عن الأعداء ورصدهم لغرض الهجوم عليهم أو لإعاقة تقدمهم بألحاق الخسائر.

وكان إعداد وتنفيذ هذه الكمائن يتم من قبل صنف المشاة أو صنف الفرسان ويشترط لذلك الشجاعة وسرعة الحركة والمباغتة.

أما المسالح ، فهي مراكز عسكرية الغرض منها تأمين وحماية مفترقات الطرق ونقاط العبور ومداخل المدن المهمة ، وهي أسلوب تعبوي دفاعي أستعملته الدولة الأموية بسبب سعة حدودها وتعرضها للأخطار.

أنتشرت هذه المسالح بشكل خاص في أقليم خراسان بالمشرق الإسلامي، وذلك بسبب : عدم أستكمال السيطرة على هذا الأقليم ، وكذلك كثرة التمردات الحاصلة في مدنه مما أدى إلى أخلال الأمن وإنعدام الأستقرار ، وأجبر القوات الإسلامية على دوام المراقبة للحفاظ على حياة المقاتلين أثناء التقدم خوفاً من المباغتة ، ولإعطاء الإنذار عند حركة العدو لأتخاذ الإجراءات اللازمة للمواجهة.

الدولة الاموية المرحلة الثانية

المحاضرة الثانية : الفصل الدراسي الثاني

٣- أصناف الجيش الأموي:-

تألف الجيش الإسلامي من صنوف أساسية هي (الخيالة)، والراجلة (المشاة) والرماة (النشابون)، ثم أضيفت اليها صنوف جديدة أقتضتها طبيعة المعارك كالمنجنيقيون والدبابين. إضافة لوحدات عسكرية أخرى مساندة ومكملة للصنوف الأساسية ولدورها في المعارك. وصنوف الجيش كالآتي:-

١. الخيالة (الفرسان):-

شكل صنف الخيالة معظم القوة العربية الضاربة في العصر الأموي وذلك لأهمية هذا الصنف ودوره في تقرير النتائج النهائية للمعارك لواجباتها العديدة أثناء المعركة مثل الهجوم والألتفاف والمطاردة والحماية وذلك لسرعة الحركة والمناورة لهذا الصنف، ولهذا الصنف القتالي أسلحة رئيسة للأستخدام أثناء المعركة هي السيف والرمح والقوس، وأستخدمت الدروع لحماية الفارس وكذلك الفرس من أسلحة العدو.

٢. الراجلة (المشاة):-

وهم الجند المقاتلة الراجلون، وألفوا القسم الأعظم من القوات العربية، وتتضمن مهمتهم الأساس عند القتال في الأصطدام المباشر مع العدو وتحطيم قوته الرئيسية، والتقدم في صفوف متراصة وثابتة وعليهم أيضاً التصدي لقوات الفرسان المعادية وإبطال حركتهم وخطرهم، كذلك السيطرة على المناطق الحيوية كالمضائق والوديان، ولغرض الحماية كانت الخوذ والدروع من أهم مستلزمات المشاة القتالية.

٣. الرماة (النشابون):-

وهم الجند المقاتلين من حملة الأقواس لرمي السهام وهو من الصنوف الأساسية للقوات القتالية العربية والتي برع العرب في أستخدامه وفي العصر الراشدي وتطور في العصر الأموي وبرزت منه فرق مشهورة منها رماة البصرة.

ولهذا الصنف دور دفاعي أكثر منه هجومي وعادة مايتخذ أفرادها من الأسوار للمدن والقلاع مكاناً لها، وذلك لأن حالة الثبات والوقوف مطلوبة لضمان الدقة في الرمي.

٤. المنجنيقيون والدبابون:-

المنجنيقيون وهم الجند العاملين على آلة المنجنيق مهمتهم رمي جيش العدو بالحجارة والمواد الحارقة.

والدبابون فهم الجند المرافقين للدبابة وهي آلة عسكرية أستخدمت لتسلق الأسوار لغرض هدمها أو إحداث فجوة فيها تسهل دخول الجيش وتستعمل هذه الآلة عند حصار المدن.

وهذان الصنفان من الصنوف الفعالة في الجيش لتأثير أسلحتها الكبيرة على أحداث المعركة، وأستخدم الصنفان بكثرة في عهد الدولة الأموية فسلاح المنجنيق كان الآلة المرافقة دائماً لأسلحة الجيش لكثرة إستعماله وكذلك لكثرة الحملات الأموية القتالية، تطلبت هذه الآلة أعداد كبيرة من الجند لغرض تشغيلها وكذلك إعدادها للإستعمال، وتصليحها عند العطل، والمؤسسة العسكرية الأموية أمتلكت أنواع وأحجام عديدة من هذا السلاح أشهرها منجنيق العروس وذلك لضخامة حجمه فقد كان يعمل على تشغيله (٥٠٠ رامي) أستخدمها القائد محمد بن القاسم الثقفي في حملته على بلاد السند.

أما الدبابون فعملهم ينحصر في دفع الدبابة وهم محتمون داخلها من حجارة الأعداء والسهام وحتى الوصول إلى أسوار العدو وهناك تبدأ المهمة حيث يرموهم بالمواد الحارقة والمشتعلة ويبدأون بإحداث فجوة في السور لتسهيل دخول الجيش مستخدمين الفؤوس والمعاول.

٥. صنف الفعلة:-

وهي فئة عاملة في صنوف الجيش العربي لكن ليست مقاتلة، واجبها تسهيل مهمات الجيش ومساعدتهم في عملياتهم الحربية مثل إقامة الأسوار وحفر الخنادق وإقامة الجسور والقناطر وحفر الآبار وغيرها من الأعمال التي تتطلبها المعارك في الأموي، أستعان بهم كادر الجيش وقادته وأختاروهم من العمال وأصحاب المهن والحرف مثل البنائين والنجارين والحدادين وكانوا من أهالي المناطق المحررة أو من أسرى الحروب من الفرس والروم وذلك لخبرتهم في هذا المجال ومن الأمثلة على ذلك، أستعان القائد الحجاج بن يوسف الثقفي بعدد منهم لهدم الجسور والقناطر المقامة على الطريق المؤدي إلى البصرة وذلك لقطع الطريق على المتمردين في ثورة عبدالرحمن بن الأشعث المعارضة للدولة.

٦. صنف الخدمات (الطبابة–النقل–التموين):–

أدت أنتصارات العرب، وأتساع رقعة الدولة الإسلامية في العصر الأموي إلى توفير أعداد كبيرة من الأسرى والرقيق الذين كانوا يوزعون على الجنود والمقاتلين كغنائم حربية تمت الأستفادة منهم للقيام ببعض الأعمال الخدمية مثل إعداد الطعام، وجلب المياه، ونقل الأمتعة، ونصب الخيم، وإقامة المعسكرات وحراستها ليلاً، وتوفير المؤن والذخيرة، ونقل الجرحى إلى مواقع الإسعاف، إذ إن هؤلاء فئة عاملة ثانوية الصنف أستخدمت كقوات مساعدة للجيش مهمتها توفير الخدمات المطلوبة لهم لغرض الأستعداد للمعركة وهؤلاء المستخدمون في الكادر العسكري هم حصة الدولة من أسرى الحرب الذين حازت عليهم كغنائم وأستخدمتهم لأعمال الخدمة.

٧. القصاص والقُراء:–

وهم من الصنوف الثانوية الملحقة بالجيش مهمتهم إثارة حماس المقاتلين وتذكيرهم بأمجاد وإنتصارات أجدادهم وحثهم على القتال، وذلك بقراءة سور من القرآن الكريم تشجع على الجهاد، وترديد الأشعار الحماسية عليهم قبل بدأ المعركة وقد حرصت الدولة الأموية على إمداد الجيش بأعداد كبيرة منهم ممن تميزوا بالمعرفة الدينية والفقهية.

٨. صنف العيون والجواسيس:–

وهم من العناصر القتالية الفعالة في الجيش، لأنها فئة ضرورية مهمتها التعرف على خطط العدو ونواياه، وإستطلاع أخبارهم لأنها تقاتل الأعداء داخل صفوفه، ولخطورة هذه الفئة فقد أشترط على أصحابها شروط ومواصفات صعبة منها الصدق، وكتمان السر، والمعرفة التامة والخبرة بجميع مناطق البلاد المتوجه أليها لتنفيذ المهمة، وكذلك معرفته وإجادته إلى لغة تلك المنطقة وتلك البلاد.

الدولة الاموية

المحاضرة الثالثة ، الفصل الدراسي الثاني .

٤- التعبئة والأساليب القتالية(الأنظمة القتالية):-

ونعني بها الأستعداد والتهيء للحرب ووضع الخطط العسكرية وتوزيع قطاعات الجيش والأسلحة ومن أهم هذه الأساليب مايأتي:-

١. نظام الكر والفر:- وهو نظام قتالي مارسه العرب قبل الإسلام وكذلك البربر في المغرب، فكرته أن العرب يقومون بالهجوم المباغت والإنسحاب السريع لتنفيذ أعمالهم القتالية، وكانت من عادة العرب في هذا النوع من القتال إتخاذ قاعدة أمينة تكون خلف المقاتلين ينطلقون منها في كرهم ويلجأون أليها في فرهم.

٢. نظام الصفوف:- وضع الرسول (ﷺ) نظاماً قتالياً يتوافق مع قلة عدد المسلمين المقاتلين بالقياس إلى أعدائهم من المشركين وسمي هذا بنظام الصفوف والصف، ومفاده ترتيب المقاتلين على شكل صفوف متتابعة يتوقف عددها على عدد المقاتلين، ورأي القائد، وظروف المعركة، وفي الصف الأول يخصص الرماحين، الجنود المسلحين بالرماح الطويلة متخذين وضعية البروك ويحمون أنفسهم بالتروس من نبال العدو ورماحهم، أما الصف الثاني فمخصص للنبالين (رامي النبال) وموقعهم خلف الصف الأول (حاملي الرماح)، مهمتهم رمي العدو المهاجم بالنبال من فوق رؤوس الصف الأول وهكذا تتسلسل الفئات المقاتلة وتتم العملية القتالية والمقاتلون ثابتون في أماكنهم على شكل صفوف منظمة وبأمرة قائدها حتى تضعف قوة العدو، عندها تتقدم الصفوف متعاقبة للهجوم.

٣. نظام الكراديس:- ويتضمن تقسيم الجيش المحارب إلى عدة أقسام أستخدمت للمرة الاولى في الإسلام في معركة اليرموك حيث رتبه القائد العربي خالد بن الوليد وفق نظام يتضمن تقسيم الجيش إلى مجموعات، كراديس بكل كردوس (١٠٠٠ جندي)، وفي العصر الراشدي والأموي أستمر العمل به بالإضافة إلى نظام الصفوف في المعارك القتالية. وحتى عصر الخليفة الأموي الأخير مروان بن محمد الذي أستبدل نظام الصفوف بنظام الكراديس وأصبحت هي الطريقة المستعملة أثناء المعارك وذلك لملائمتها لطبيعة الأعمال الحربية التي تطورت

بأتساع رقعة الدولة العربية الإسلامية، وضرورة تأمين سرعة الحركة والمناورة وتحقيق مبدأ الحماية من جميع الجهات والسيطرة على المقاتلين وكذلك لتأمين سهولة أتصال القائد بجنوده ومراقبتهم وتوجيههم.

٤. نظام الخميس: ويقصد به تقسيم الجيش إلى خمسة أقسام لغرض تأمين الحماية لهم في جميع الجهات وهذه الأقسام هي المقدمة، الميمنة، الميسرة، القلب الذي يضم القسم الأكبر من الجيش وموقعه إلى الوسط بين الميمنة والميسرة وفيه مقر القائد العام، وأخيراً الساقة وموقعها خلف الجيش بالإضافة إلى قوات الحماية والشؤون الإدارية أستخدم العرب هذا النظام سنة ١٤هـ في حروب التحرير بسبب أن ترتيب وحدات الجيش أثناء المسير بالأرتال المتعاقبة يعيق سيطرة القائد على الجيش وعلى سرعة توصيل الأوامر بالإضافة إلى سهولة محاصرتهم من قبل العدو، وأستمر العمل بهذا النظام طيلة العهود الإسلامية وخاصة حالات المسير الطويلة وذلك لأن هذا النظام يقلل من الخسائر.

٥. نظام الصوائف والشواتي:- وهي أساليب تعبوية هجومية المقصود بها إرسال قوة عسكرية يتألف أفرادها من ١٠٠ – ٢٠٠٠ مقاتل وواجبها الرئيسي ومهمتها الإغارة على مناطق العدو الحدودية وتوجيه ضربات سريعة وخاطفة على قواته ثم الإنسحاب والعودة ، أستخدم هذا النظام الهجومي وبشكل خاص في الجبهة الشمالية مع الدولة البيزنطية.

وتعتبر حملات الصوائف أكثر شيوعاً من الشواتي وتستمر نحو الشهرين وموعدها (١٠ تموز من كل عام)، وموعد الشواتي في (أواخر شباط إلى أيام آذار) وبشكل لاتتعدى مسيرتها أكثر من عشرين ليلة وذلك بسبب برودة الجو والظرف المناخي وأثره على صحة الجنود. وعادة ماتسبق كل حملة إرسال مجموعة إستطلاعية مهمتها، أكتشاف كمائن العدو، وخططه ونقاط الضعف لديه، وبشكل يساعد جند الحملة وهم عادة من الفرسان على تحقيق الهدف من الحملة وهو إشغال الأعداء في عقر دارهم، وأستنزاف قوتهم، وتدمير قدرتهم العسكرية، وإرغامهم على إتباع الأسلوب الدفاعي بدل الهجومي. ولأهمية هذه الحملات فقد كان جنودها ينتخبون حسب مواصفات من الشجاعة والصبر والحذر وكذا الحال بالنسبة للقادة، فكانوا من كبار القادة المتميزين وأكثرهم من أمراء البيت الأموي مثل الامير يزيد بن معاوية الذي شارك في عهد والده بهذه الحملات، وأيضاً الامير محمد بن مروان بن الحكم والأمير مسلمة بن عبد الملك والذي تولى قيادة الكثير من هذه الحملات بنجاح فائق النظير.

٦. نظام أقتحام المدن والحصون:- أستخدم العرب أساليب جديدة في حصار المدن وتحريرها أعتمدت بالدرجة الأولى على حسن التخطيط والتنفيذ وقوة التحمل وأبتداع أساليب الحصار والإقتحام فمثلاً عند حصار أحدى المدن تتبع الخطوات التالية، دراسة الطرق المؤدية إلى هذه المدينة، محاولة السيطرة على مصادر المياه والتمويل ومنع العدو من الإستفادة منها وكذلك منعه من المقاومة، السيطرة على مداخل ومخارج المدينة وهذا الأمر يضعف معنويات العدو، وكان أقتحام المدن عادة يتم بواسطة مجموعات قتالية أقتحامية قادرة على الثبات وإجبار المدافعين على الإستسلام.

٧. نظام الكمائن والمسالح:- والكمائن مفردها كمين وهو وضع قوة من الجند في موضع مخفي عن الأعداء ورصدهم للهجوم عليهم أو لإعاقة تقدمهم بألحاق الخسائر، وإعداد وتنفيذ هذه الكمائن يتم من قبل صنف المشاة أو صنف الفرسان ويشترط لذلك الشجاعة وسرعة الحركة والمباغتة.

أما المسالح، فهي مراكز عسكرية الغرض منها تأمين مفترقات الطرق ونقاط العبور ومداخل المدن المهمة، وهي أسلوب تعبوي دفاعي أستعملته الدولة الأموية بسبب سعة حدودها وتعرضها للأخطار.

أنتشرت هذه المسالح بشكل خاص في أقليم خراسان بالمشرق الإسلامي، وذلك بسبب عدم أستكمال السيطرة على هذا الأقليم، وكذلك كثرة التمردات الحاصلة في مدنه وبشكل أدى إلى أخلال الأمن وإنعدام الأستقرار وأجبر القوات الإسلامية على دوام المراقبة للحفاظ على حياة المقاتلين أثناء التقدم خوفاً من المباغتة، ولإعطاء الإنذار عند حركة العدو لأتخاذ الإجراءات اللازمة للمواجهة.

الدولة الاموية **المرحلة الثانية**

الاحد : ٩ / ٥ /٢٠٢١م **المحاضرة الرابعة : الكورس الثاني .**

ثانياً: الجبهة الشرقية.

لم تشكل المناطق الشرقية خطراً على الدولة العربية الإسلامية خاصة الأمبراطورية الساسانية والتي أنتهت ككيان سياسي منذ العصر الراشدي وفي العصر الاموي ظهرت فيه المعارضة بسبب بعد المكان بينها وعاصمة الدولة الأموية وكذلك بسبب الإطار الجغرافي الدفاعي الطبيعي الموجود في العراق وبادية الشام من حيث التضاريس.

ويقصد بالجبهة الشرقية للدولة العربية الإسلامية المناطق التي تبدأ ببلاد أيران الحالية وخراسان إلى شرقها منها وتتصل بمملكة طخارستان وسجستان في الجنوب الشرقي وكرمان التي تفصلها عن بلاد الهند وسكانها هم خليط من الشعوب الآسيوية من الفرس والترك وعنصر يسمى الهياطلة أصولهم **ترجع إلى المغول.**

١- الجهود العسكرية الأولى في المشرق.

بدأت في العصر الراشدي ووصلت لأذربيجان وطبرستان وخراسان في خلافة عثمان بن عفان (□) وأستمرت حتى إعلان الدولة الأموية حيث انضمت إلى ولاية العراق كل من خراسان وسجستان وذلك في ولاية عبد الله بن عامر.
وبولاية زياد بن أبيه على البصرة عام ٤٥هـ، توسعت حركات تحرير المشرق حيث أرسل الوالي الجديد حملة لخراسان بقيادة الحكم الغفاري لإعادة السيطرة على إمارات المغول في طخارستان وحققت الغرض منها، وقد وضع هذا الوالي خطة تتضمن : إستقرار العرب هناك بدلاً من الحملات المتفرقة لتحقيق الفتح لهذه البلاد ، وذلك بجعل مدينة مرو وهي (قصبة خراسان) قاعدة عسكرية للعرب في خراسان والعمل على نقل خمسين ألف مقاتل مع أسرهم من البصرة والكوفة لإستقرار هناك وذلك عام ٥١هـ ، وأستمر الوالي الجديد عبيد الله بن زياد على خطة والده بعد تعيينه والياً على خراسان عام ٥٣هـ لكنه : - عمل على فصل ولاية خراسان عن ولاية البصرة ، - وشن حملات عسكرية على بلاد الصغد ، - وصالح ملكة بخارى على غرامة مالية سنوية ، - كما وعمل

على تجنيد ألفين شخص من رماة النشاب من الأهالي في الجيش العربي الإسلامي وأسكنهم البصرة وعرفوا باسم (موالي بخارى).

وعاد النشاط الحربي للجبهة الشرقية عام ٥٦هـ بتولية سعيد بن عثمان بن عثمان على ولاية خراسان حيث إستطاع وبمساندة القائد العسكري المهلب بن أبي صفره من الوصول إلى سمرقند وصالح أهلها على مبلغ مالي ، وفي ولاية سلم بن زياد بن أبي سفيان على خراسان عام ٦١هـ ، والذي إتبع أسلوباً جديداً لتثبيت الفتوح هناك إلا وهي : إستمرار العمليات القتالية طوال فصول السنة بعد أن كان الولاة السابقين يتوقفون شتاءاً للظروف المناخية الصعبة ويتمركزون في خراسان وهو ما كان يؤثر على تثبيت الوجود والإستقرار العربي هناك بسبب المقاومة المضادة من قبل السكان المحليين والتي تغلب عليها القائد المهلب بفضل : خبرته العسكرية ، وبفضل الغنائم التي شجعت الجنود على التقدم والاستمرار في القتال.

وبسبب الخلافات القبلية التي نشأت في خراسان أثر الفتن الداخلية والحرب الأهلية بعد وفاة الخليفة يزيد بن معاوية عام ٦٤هـ ، فقد خسر العرب إنتصاراتهم هناك و أنقلب السكان المحليون على الوجود العربي الاسلامي وأغاروا على مناطق تواجدهم ، كما وأمتنع البعض الآخر من حكام تلك المناطق عن دفع المبالغ التي كانوا قد صالحوا الجيش العربي الإسلامي عليها ، أي أن التفرقة والخلاف بين العرب أنفسهم أدت إلى ضياع جهود الولاة الأمويين في الجبهة الشرقية.

وأستمر الحال حتى خلافة عبد الملك بن مروان ، حيث عادت العمليات العسكرية لتنشط من جديد في المشرق، وذلك بولاية الحجاج بن يوسف الثقفي على العراق عام ٧٥هـ ، وكذلك ولاية خراسان والمشرق عام ٧٨هـ وبذلك فقد أصبحت موارد العراق وخراسان مسخرة في خدمة العمليات العسكرية وحركات التحرير ، وتم بعد الإستعانة بقادة أكفاء ورجال القبائل العربية في الشام والعراق من تحقيق الانتصارات ، فوصلوا لحدود الصين وفتحوا بلاد الهند والسند ، وعمل الحجاج إلى إسناد ولاية خراسان للمهلب بن أبي صفره فتوسع عسكرياً حتى مملكة فرغانة وبلاد الصغد عام ٧٨هـ ، وبتولية الحجاج والي العراق لقتيبة بن مسلم الباهلي على خراسان عام ٨٦هـ ، فقد أنتظمت العمليات العسكرية وتم تحرير المشرق وذلك بفضل الإنجازات العسكرية والإدارية للوالي الجديد ، ومنها : - انه إتخذ مرو قاعدة لإنطلاق العمليات القتالية والفتوح في بلاد ما وراء النهر، كما و - سار قتيبة على سياسة الإستعانة وإستخدام خبرات سكان البلاد الأصليين في جيشه فثبتت السلطة العربية في تلك المنطقة.

وفي خلافة الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ) زادت الحملات العسكرية للوالي قتيبة حتى وصل إلى أراضي وممتلكات الصين واجبر ملكها على مصالحة الجيش العربي وأرسل الهدايا.

وأدت وفاة الخليفة الوليد (ت٩٦هـ) إلى توقف عمليات التحرير وعدم إستكمال باقي أراضي الصين لكن كان لجهوده في حمل راية الإسلام إلى هذه المناطق البعيدة عن العاصمة الأموية الأثر الكبير في إنتشار ظهور مراكز جديدة للثقافة العربية الإسلامية في وسط آسيا وعملت على تقوية الصلات بين العرب والصين.

وتعتبر خلافة سليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩هـ) حداً فاصلاً لوقف العمليات العسكرية لهذه الجبهة وسبباً لتمرد الوالي قتيبة على الخلافة والخليفة ، وذلك بمساندة أنصاره في خراسان والسبب هو عداء شخصي بينه وبين الخليفة لأنه ساند الخليفة السابق الوليد في فكرة تنحية سليمان عن ولاية العهد.

وأنتهى أمر التمرد بمقتل الوالي قتيبة بعد خيانة رجاله له ومساندة القبائل العربية للخليفة الجديد سليمان، وبمقتله خسر المسلمون أحد أبرز القادة العسكريين لحركات التحرير والفتوح العربية الإسلامية ، **بدليل** أن العمليات العسكرية على الجبهة الشرقية لم تمتد وتتوسع أكثر مما كانت عليه في عهده وذلك : - لبراعته العسكرية والسياسية والإدارية حيث ، إستثمر الخلافات بين أمراء بلاد ما وراء النهر ليستولي على ممالكهم مع الإبقاء على حكامها بأماكنهم لينفذوا أوامره ، - وأعتمد على معاونة السكان المحليين وأستخدمهم في جيشه وحرسه الخاص فكسب ولائهم وحقق الإنتصارات فمثلت إنجازاته وإنتصاراته ذروة العمليات العسكرية في الجبهة الشرقية بالعصر الأموي.

المصادر المستعملة :

- المستعملة :

- **احمد، لبيد ابراهيم ،واخرون ، الدولة العربية الاسلامية في العصر الاموي ،دار الكتب للطباعة ، الموصل ،١٩٩٢ .**
- **الجميلي ، رشيد عبدالله ، الدولة العربية الاسلامية(الخلافة الاموية ٤١ه-١٣٢ه)،دارالكتب،بغداد،٢٠٠٠م.**
- **الصلابي، علي محمد، الدولة الاموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار .**

المرحلة الثانية الدولة الاموية

المحاضرة الخامسة الفصل الدراسي الثاني

الاحد : ٢٠٢١/٥/٢٣ م

ثالثا: الجبهة الغربية:

١- تحرير المغرب :

إستخدم المؤرخون والجغرافيون مصطلح المغرب العربي لوصف معظم المناطق التي تمتد من (حدود مصر الغربية وحتى شواطئ المحيط الأطلسي) والتي تشمل ليبيا وتونس والجزائر والمغرب، والتي نجح الأمويون في تحريرها ومنذ عهد معاوية بن أبي سفيان وبمساعدة عوامل عدة منها : الرغبة في نشر الإسلام بين الشعوب والمناطق المجاورة وتحريرها من السيطرة الأجنبية ، ولشعور العرب المسلمين بالمسؤولية تجاه هذه الشعوب ، بالإضافة إلى خصوصية موقع المغرب وبشكل حفز الدولة الإسلامية إلى مد النشاط العسكري إلى هناك ، ولأن العرب نجحوا ومنذ تحرير مصر ومن العصر الراشدي فلابد من الحفاظ على هذا التحرير وما حققه المسلمون من إنجازات نتيجة التحرير وذلك لا يتم إلا بالقضاء على أي خطر يهدد الوجود العربي الإسلامي فيها وهو الخطر البيزنطي وقوته البحرية وقواعده المحصنة في المغرب، لذلك جاءت حركة تحرير المغرب مكملة لسلسلة الفتوحات أولا والحفاظ على ما حققوه ثانياً.

١- المحاولات الأولى لتحرير المغرب:

١- المحاولات الأولى لتحرير المغرب:

تبدأ المحاولة الأولى للتحرير في العهد الراشدي بخلافة عثمان بن عفان (□) وبعد الإنتهاء من تحرير مصر، حيث قاد القائد عمرو بن العاص حملة عسكرية إلى المنطقة المعروفة بـ (ليبيا حالياً) ونجحت في مسعاها وتم عقد الصلح بين الدولة العربية الإسلامية وسكان المنطقة الأصليين ، والإتفاق على دفع الجزية . وبنفس الوقت توجهت حملة عسكرية ثانية بقيادة عبد الله بن سعد بن أبي سرح إلى المغرب بهدف القضاء على القوة البيزنطية المتمركزة في منطقة أفريقيا (تونس حالياً) وحققت الأنتصار وقضت على الوجود البيزنطي بعد القضاء على حاكمها البيزنطي جورجير في مدينة سبيطلة غرب القيروان ، لكن البيزنطيين إستطاعوا التفاوض مع أبن أبي سرح والإتفاق على دفع مبلغ من المال مقابل مغادرة العرب لهذه البلاد فرجع القائد بحملته إلى مصر وذلك في (٢٨هـ).

ومن الملاحظ أن حملة عمرو بن العاص إلى ليبيا كان الغرض منها إستطلاعياً للوقوف على المعلومات حول طبيعة البلاد وتضاريسها ، ومدى مقاومة السكان ، **بدليل** أنه لم يرافق هذه الحملة إستقرار للقبائل العربية هناك ، أما حملة عبد الله بن أبي سرح ، فهي أيضاً لم تحقق النجاح الحاسم على المدى البعيد وذلك : بسبب إمتلاك البيزنطيين لقواعد أخرى على الساحل بالإضافة إلى الحرب الأهلية وما تبعها من آثار فتنة الأمصار في المدينة المنورة وإستشهاد الخليفة عثمان بن عفان (□)، هذان الأمران منعا العرب من القيام بأي حملات عسكرية إلى المغرب وطيلة ثلاثة عشر عاماً.

٢- المحاولات الجادة لتحرير المغرب:

بدأ العرب المسلمون بمرحلة جديدة من حركات التحرير وذلك بعد إنتهاء موعد الهدنة التي كان عقدها القائد عبد الله بن أبي سرح ، وعندما تسلم معاوية بن أبي سفيان لمنصب الخلافة عام ٤١هـ، فكانت البداية **عام (٥٠هـ)** عندما قام بتعيين عقبة بن نافع الفهري على ولاية أفريقيا ، والأخير يمتلك الكثير من الخبرات العسكرية والقدرات القتالية وتمكن من الحصول والإطلاع على معلومات مهمة حول طبيعة البلد وسكانه وذلك بإتباعه سياسة السلم واللين في التعامل مع السكان المحليين (القبائل المغربية من البربر) وترتب على هذه الخبرة الطويلة لهذا القائد من الإتصال بقادة القبائل وعقد التحالفات والعلاقات الودية معهم لأنه أدرك بمرور الزمن حاجة العرب للإستقرار في المغرب ليضمنوا عدم تمرد سكانه عند إنسحاب القوات العسكرية ، ولضرورة إبقاء قاعدة عسكرية في المنطقة لضمان السلامة في حالة تعرض الجيش الأموي لتمرد محلي وإستخدامها كمركز لإنطلاق الجيوش في عمليات التحرير للمناطق الغير محررة ، **هذه الأسباب** دفعت القائد عقبة بن نافع لقيادة حملة عسكرية إلى جنوب تونس نتج عنها : تأسيس مدينة القيروان الإسلامية التي تمتعت بمميزات عديدة **أهمها** : الموقع الجغرافي البعيد عن البحر ليضمن سلامة القوات القتالية من أي هجوم بحري مفاجئ من قبل البيزنطيين ، بالإضافة إلى طبيعة تضاريسها ، وخصوبة تربتها وبشكل يساعد على النشاط الزراعي فيها للإستقرار.
أستغرق بناء المدينة خمس سنوات أنتهت (عام ٥٥هـ)وجاءت بتخطيط إسلامي، حيث المسجد الجامع في وسط المدينة، ثم دار الإمارة إلى جواره وهي مقر الوالي الرسمي، وحول ذلك توزعت منازل القبائل العربية التي أساسها الصنوف القتالية المتنوعة لفئات الجيش المرافق لعقبة بن نافع.
وبولاية أبو المهاجر دينار خلفاً لعقبة بن نافع على أفريقية ، فأنه أتبع نفس سياسة سلفه في التقرب من السكان المحليين والتي أفلحت في الإستعانة بهم في حملة على (الجزائر حالياً) حيث صالح أهلها وكسب معاونتهم بإتباعه سياسة المساواة مع العرب ، وبعودة عقبة والياً لأفريقيا (عام ٦٢هـ) فقد أستكملت حملات التحرير للمغرب حتى انه وصل بأحداها إلى ساحل المحيط الأطلسي ولكنه أستشهد بطريق عودته بعد تعرضه لحادثة تمرد من السكان المحليين.
نتج عن ذلك : توقف حملات التحرير في المغرب وإنسحاب العرب المسلمين من القيروان وولاية أفريقيا كلها والإستقرار بمصر، وسيطرة السكان المحليين على القيروان، وزيادة سلطة ونفوذ البيزنطيين على السواحل وذلك بأحداث (عام ٦٥هـ).
وبخلافة عبد الملك بن مروان فقد أعيدت الحملات العسكرية لتحرير المغرب وذلك بتعيين **زهير بن قيس البلوي والياً على أفريقيا** والذي حقق عدة إنجازات منها :

١- إستعادة القيروان وضمنها للحظيرة العربية الإسلامية.
٢- أستولى على عدة حصون بيزنطية.

أدت هذه الانتصارات إلى رد فعل قوي للبيزنطيين أسفرت عن مواجهة عسكرية بين الطرفين وإستشهاد الوالي وعدد من مساعديه قرب (مدينة برقة) ، وزيادة خطر البيزنطيين هم ونفوذهم على المدينة (القيروان) والمغرب ، فأمر الخليفة بتجهيز حملة جديدة تعدادها أربعين ألف رجل مقاتل **وبقيادة حسان بن النعمان الغساني** الذي نجح في تقليل الخطر البيزنطي ووجوده في شمال أفريقيا عندما : حرر (مدينة قرطاج) قاعدة البيزنطيين وعدد من المدن الأخرى اهمها (بنزرت) ، وكسب ولاء السكان المحليين ومساعدتهم للقضاء على بعض حالات التمرد والمعارضة للوجود العربي الإسلامي ومنها قبيلة جراوة البربرية المعارضة وزعيمتها المعروفة باسم **الكاهنة** ، فقضى عليها ، وعمل على إتباع سياسة اللين والمعاملة الحسنة ودمج السكان المحليين مع العرب ، ونجح في نشر الإسلام بينهم بواسطة الدعاة والوفود الذين أرسلهم للقبائل المغربية ، وإستطاع بحسن سياسته من تجنيد إثني عشر ألف جندي منهم إلى صفوف الجيش العربي الإسلامي الذي نجح في تحرير باقي المغرب من الوجود البيزنطي وأضطره إلى الإنسحاب من مواقعه الحصينة في

الشمال الأفريقي بسبب نشاط القوة البحرية الإسلامية هناك بواسطة قاعدة الأسطول العربي من خلال إقامة دار لصناعة وبناء السفن فيها مستعيناً بخبرات الأيدي العاملة المصرية ، **وبولاية موسى بن نصير على أفريقيا (عام ٨٥هـ)** حققت الدولة الأموية الكثير من الانجازات العسكرية في المغرب فبفضله حررت الكثير من أراضي المغرب وشمال أفريقيا (من ليبيا وحتى المحيط الأطلسي).

وبسبب إتباعه سياسة سلفه في التعاون وحسن المعاملة مع السكان المحليين فقد نجح في:

١- حماية الجبهة الداخلية،

٢- وضمان عدم قيام حالات التمرد والمعارضة للوجود العربي الإسلامي هناك .

٣- وإستطاع إستكمال حملات التحرير فوصل إلى أراضي منطقة الجزائر (حالياً) وداخل المغرب.

٤- كما حرر الكثير من المدن منها (مدينة طنجة) ذات الأهمية الجغرافية لموقعها على المضيق الفاصل بين قارة أفريقيا وأوربا، والذي عرف لاحقاً بأسم (مضيق جبل طارق).

٥- ولضمان النجاح فقد وضع حامية عسكرية **بقيادة طارق بن زياد** والذي عينه عاملاً على المدينة في حوالي عام (٩٠هـ).

٦- ونحج من عقد إتفاقية صلح مع **جوليان** وهو الحاكم البيزنطي لمدينة سبته المغربية الواقعة على الطرف الشرقي من المضيق، تضمنت شروط الإتفاقية :- بقاء جوليان البيزنطي كحاكم للمدينة في مقابل إعترافه بالحكم العربي الإسلامي على سبته.

وكذلك نجح موسى في إقرار بقاء زعماء قبائل السكان المحليين المعتنقين للإسلام في الرئاسة والزعامة على قبائلهم في مقابل مساهمة كل قبيلة بعدد من فرسانها للإنضمام إلى الجيش العربي الإسلامي.

وبذلك نجح القائد موسى بتعزيز وإستمرار عمليات التحرير في المغرب ، كما اهتم بمواجهة الخطر البيزنطي والتقليل من أثره من خلال تعزيز قوته العسكرية وخاصة القوة البحرية العربية الجديدة في تونس ، فوضع حراسة قوية على السواحل ودار بناء السفن وذلك لمنع أي سفينة بيزنطية من الإقتراب من شواطئ المغرب ، ونجح الأسطول البحري بإرسال حملة بحرية إلى جزيرة صقلية وضمها للوجود العربي (انجازات الوالي موسى بن نصير).

المصادر المستعملة :

- احمد، لبيد ابراهيم ،واخرون ، الدولة العربية الاسلامية في العصر الاموي ،دار الكتب للطباعة ، الموصل ،١٩٩٢ .
- الجميلي ، رشيد عبدالله ، الدولة العربية الاسلامية(الخلافة الاموية ٤١ه-١٣٢ه)،دارالكتب،بغداد،٢٠٠٠م.
- الصلابي، علي محمد، الدولة الاموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهي

المرحلة الثانية **الدولة الاموية**

المحاضرة السادسة الاحد : ٢٠٢١/١/١٠ م

❖ **الباب الثاني: الحركات السياسية والدينية المعارضة في العصر الاموي .**

ظهرت في العصر الأموي حركات تمرد هددت الدولة وكلفتها الكثير من الجهد والمال للقضاء عليها وإنهاء خطرها وكانت ذات أهداف سياسية و دينية ومنها:

أولاً:- حركات الخوارج:

١- فرق الخوارج:

وهم الجماعات التي خرجت عن طاعة الخليفة علي بن أبي طالب (رض) بعد قبوله مسالة التحكيم في موقعة صفين سنة(٣٥هـ)، وعرفوا بالمحكمة لأنهم رفعوا شعار (لا حكم إلا الله) وكذلك بالحرورية نسبة إلى **حروراء** : وهي منطقة قرب الكوفة والتي تمركزوا فيها وتركوا جيش الخليفة علي(رض) ، وكانوا **أول أمرهم** عبارة عن حزب سياسي يتحدث في مسألة الخلافة وأعترفوا بخلافة الخلفاء الراشدين الأربعة وحتى حَكّم الخليفة علي بن أبي طالب (رض) الحكمين، **ثم تطورت فكرة المعارضة** لديهم حتى وصلت إلى حد الخروج على نظام الخلافة القائم وجعلوا الخلافة جائزة في غير قريش لكل عربي حر، ثم **تطورت آرائهم** وأصبحت أكثر خطورة خاصة بعد **أنضمام** عناصر غير عربية للحركة فجعلوا الإمامة جائزة لكل مسلم يتصف بالصفات الحسنة بغض النظر عن أصله وجنسه ، وتبنوا فكرة الخروج على الأمام الجائر، وانتهزوا الإضطرابات السياسية لإعلان التمرد فكانوا مصدر قلق ومشاكل مستمرة داخل أقاليم الدولة العربية، إلا أن الحكام أستطاعوا إخمادها بمساعدة الولاة والامراء الأشداء على الأقاليم وأشهرها:-

١- فرقة الأزارقة:

نسبة لزعيمهم رافع بن الأزرق، وهي من **أخطر** فرق الخوارج لأنهم من المغالين في مبادئهم، حيث أعتبروا من لم يكن خارجياً من المسلمين فهو ملحد وأستحلوا دمه وكذلك النساء والأطفال، **ظهرت في البصرة** ثم تمركزت **في الأحواز** وأنضم لها خوارج اليمامة والبحرين وشنوا هجوماً على البصرة لكنه أنتهى بمقتل زعيمهم على يد القائد الاموي المهلب بن أبي صفرة في معركة (سُلِي) وهو موقع في الأحواز بين بلاد فارس والبصرة، إلا أن الفرقة لم تنتهي بل أمتد نفوذها إلى بلاد فارس وأصفهان وكرمان، حتى أستطاع والي العراق الحجاج بن يوسف الثقفي من هزيمتهم وإنهاء خطرهم لاحقا.

٢- فرقة الصفرية:

نسبة لزعيمها زياد بن الأصفر **وهي تختلف** عن الأولى بآرائها في عدم جواز قتل النساء والأطفال، ظهرت في خلافة عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ) وتمركزت في الموصل والجزيرة الفراتية، من أبرز زعمائها صالح بن مسرح التميمي ، وشبيب بن يزيد الشيباني الذي ساعدته خبرته بحرب العصابات والمساعدات التي كان

يتلقاها من السكان المحليين على الأستمرار في حركته والأنتصار على الجيش الأموي رغم قلة عدد أنصاره، لكنه مات غرقاً أثناء أشتباك مع القوات الشامية عند عبوره نهر الدجيل في ولاية الحجاج الثقفي عام (٧٧هـ)، وبوفاته ضعفت الفرقة وقل نشاطها حتى أعلن أفرادها الأستسلام وطلبوا الأمان من الدولة الأموية.

٣- فرقة النجدات:-

نسبة لنجدة بن عامر الحنفي الذي تزعم شرق الجزيرة العربية، ظهرت في بلاد اليمامة ثم البحرين وعمان وأمتدت حتى سيطرت على حضرموت وصنعاء باليمن في خلافة عبد الملك بن مروان وأنتهى نشاطها بعد مقتل زعيمها عام ٧٢هـ على يد أصحابه حيث تفرقت إلى:

١- فرقة البيهسية: نسبة إلى أبو بيهس، الهيصم بن جابر، وأمتازوا بعدم التشدد في آرائهم وأحكامهم.

٢- فرقة الأباضية: لعبد الله بن يزيد الأباضي، ونشطت في البصرة.

٤- حركة شوذب:-

عاد الخوارج إلى حمل السلاح وإستئناف نشاطهم ضد السلطة بعد خلافة عمر بن عبد العزيز فظهرت حركة بسطام اليشكري في العراق، نتيجة لسياسة الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ) السلمية والرامية لتجنب القتال والذي راسلهم ودعاهم إلى المناظرة والإستماع لحججهم وأسباب خروجهم على نظام الحكم وذكرهم بآيات الله تعالى الداعية لتحريم أنتهاك الحرمات وسفك الدماء وهددهم بأستعمال القوة والعقاب إن لم يكفوا، فهدأت الحركة في فترة خلافته، ثم عادت إلى التمرد بخلافة يزيد بن عبد الملك (١٠١-١٠٥هـ) وأنتهى امرهم بمقتله وأتباعه وإنتهاء الحركة.

٥- خوارج الجزيرة والموصل:

وأطلق عليهم لقب الشراة أو الحرورية، ظهرت بمناطق ديار ربيعه مثل سنجار وتل أعفر والحديثة وتعتبر المنطقة ملائمة لظهور حركات المعارضة والتمرد لأسباب منها:-

١- موقعها الجغرافي وتضاريسها من سهول وجبال تساعد على الأختفاء.

٢- بعد المسافة عن مركز الخلافة.

٣- تنوع فئات سكانها وتعدد قومياتهم من عرب وأكراد وروم وغيرهم وتنوع آرائهم ونزعاتهم مما هيأ جواً مناسباً لتقبل فكرة التمرد.

٤- مساعدة القبائل العربية الموجودة لأي حركة معارضة للسلطة طمعاً بالمكاسب والمغانم أثناء المعركة.

٥- ظهرت منها وتفرعت عدة حركات أهمها:-

أ- حركة بهلول بن بشر (كثاره) الذي خرج في خلافة هشام بن عبد الملك بأحدى قرى الموصل رافضاً سياسة واليها خالد القسري التعسفية، فأرسل الخليفة قوات شامية وقضى على الحركة وقتل زعيمها عام ١١٩هـ.

ب- حركة الضحاك الشيباني في شهرزور ، وهي اكبر حركة وأضخمها بعدد ألانصار الموالين له (١٢٠ألف) حيث سيطر على الكوفة ثم العراق كله وجبى خراج الارض وأستولى على بيت المال ثم قرر العودة إلى الموصل وإخضاعها له، وذلك في خلافة مروان الثاني الذي أعد جيشاً بقيادة أبنه عبد الله لمنع توسعه وإلتقى الطرفان بنواحي كفرتوثا من أعمال ماردين في أرض الجزيرة بعد معركة عنيفة قتل فيها الضحاك عام ١٢٨هـ.

ت- حركة شيبان اليشكري الحروررري ، ظهرت في الموصل بخلافة مروان بن محمد الذي لاحقهم وتتبعهم إلى شهرزور ثم حلوان فالأحواز ففارس ثم سجستان حيث أنتهت الحركة بمقتل زعيمها عام ١٢٠هـ.

ث- حركة طالب الحق في جنوب غربي الجزيرة العربية، وهو من الاباضية ، ظهرت حركته في حضرموت سنة ١٢٩هـ، وبعد أنتصاره على أهلها في موقعة فريد، وبعدها قرر التوجه إلى الشام لإخضاعها لسيطرته وأستعد له الخليفة مروان الثاني مع قوة من جند الشام (٤ آلاف مقاتل) والتي أستطاعت التصدي لقوته المتوجهة للشام وأن تفرق جمعهم وتتبع بقاياهم إلى مكة ثم اليمن حيث دارت معركة عنيفة قتل فيها طالب الحق ودخلت القوات الشامية لصنعاء وأخمدت الحركة وقضت على المذهب الأباضي في حضرموت.

المحاضرة السابعة : الفصل الدراسي الثاني .

ثالثا: الجبهة الغربية:

١- تحرير المغرب:

إستخدم المؤرخون والجغرافيون مصطلح المغرب العربي لوصف معظم المناطق التي تمتد من (حدود مصر الغربية وحتى شواطئ المحيط الأطلسي) والتي تشمل ليبيا وتونس والجزائر والمغرب، والتي نجح الأمويون في تحريرها ومنذ عهد معاوية بن أبي سفيان وبمساعدة عوامل عدة منها، الرغبة في نشر الإسلام بين الشعوب والمناطق المجاورة وتحريرها من السيطرة الأجنبية، ولشعور العرب المسلمين بالمسؤولية تجاه هذه الشعوب، بالإضافة إلى خصوصية موقع المغرب وبشكل حفز الدولة الإسلامية إلى مد النشاط العسكري إلى هناك، ولأن العرب نجحوا ومنذ تحرير مصر ومن العصر الراشدي فلابد من الحفاظ على هذا التحرير وما حققه المسلمون من إنجازات نتيجة التحرير وذلك لا يتم إلا بالقضاء على أي خطر يهدد الوجود العربي الإسلامي فيها وهو الخطر البيزنطي وقوته البحرية وقواعده المحصنة في المغرب، لذلك جاءت حركة تحرير المغرب مكملة لسلسلة الفتوحات أولا والحفاظ على ما حققوه ثانياً.

١- المحاولات الأولى لتحرير المغرب:

تبدأ المحاولة الأولى للتحرير في العهد الراشدي بخلافة عثمان بن عفان (□) وبعد الإنتهاء من تحرير مصر، حيث قاد القائد عمرو بن العاص حملة عسكرية إلى المنطقة المعروفة بـ (ليبيا حالياً) ونجحت في مسعاها وتم عقد الصلح بين الدولة العربية الإسلامية وسكان المنطقة الأصليين والإتفاق على دفع الجزية وبنفس الوقت توجهت حملة عسكرية ثانية بقيادة عبد الله بن سعد بن أبي سرح إلى المغرب بهدف القضاء على القوة البيزنطية المتمركزة في منطقة أفريقيا (تونس حالياً) وحققت الأنتصار وقضت على الوجود البيزنطي بعد القضاء على حاكمها البيزنطي جرجير في مدينة سبيطلة غرب القيروان، لكن البيزنطيين إستطاعوا التفاوض مع أبن أبي سرح والإتفاق على دفع مبلغ من المال مقابل مغادرة العرب لهذه البلاد فرجع القائد بحملته إلى مصر وذلك في (٢٨هـ)، ومن الملاحظ أن حملة عمرو بن العاص إلى ليبيا كان الغرض منها إستطلاعياً للوقوف على المعلومات حول طبيعة البلاد وتضاريسها، ومدى مقاومة السكان، بدليل أنه لم يرافق هذه الحملة إستقرار للقبائل العربية هناك، أما حملة عبد الله بن أبي سرح، فهي أيضاً لم تحقق النجاح الحاسم على المدى البعيد وذلك، بسبب إمتلاك البيزنطيين لقواعد أخرى على الساحل بالإضافة إلى الحرب الأهلية وما تبعها من آثار فتنة الأمصار في المدينة المنورة وإستشهاد الخليفة عثمان بن عفان (□)، هذان الأمران منعا العرب من القيام بأي حملات عسكرية إلى المغرب وطيلة ثلاثة عشر عاماً.

٢- المحاولات الجادة لتحرير المغرب:

ثم بدأ العرب المسلمون بمرحلة جديدة من حركات التحرير وذلك بعد إنتهاء موعد الهدنة التي كان عقدها القائد عبد الله بن أبي سرح، وعندما تسلم معاوية بن أبي سفيان لمنصب الخلافة عام ٤١هـ، حيث كانت البداية عام (٥٠هـ) عندما قام بتعيين عقبة بن نافع الفهري على ولاية أفريقيا، والأخير يمتلك الكثير من الخبرات العسكرية والقدرات القتالية وتمكن من الحصول والإطلاع على معلومات مهمة حول طبيعة البلد وسكانه وذلك بإتباعه سياسة السلم واللين في التعامل مع السكان المحليين (القبائل المغربية من البربر) وترتب على هذه الخبرة الطويلة لهذا القائد من الإتصال بقادة القبائل وعقد التحالفات والعلاقات الودية معهم لأنه أدرك بمرور الزمن حاجة العرب للإستقرار في المغرب ليضمنوا عدم تمرد سكانه عند إنسحاب القوات العسكرية، ولضرورة إبقاء قاعدة عسكرية في المنطقة لضمان السلامة في حالة تعرض الجيش الأموي لتمرد محلي وإستخدامها كمركز لإنطلاق الجيوش في عمليات التحرير للمناطق الغير محررة، هذه الأسباب دفعت القائد عقبة بن نافع لقيادة حملة عسكرية إلى جنوب تونس نتج عنها، تأسيس مدينة القيروان الإسلامية التي تمتعت بمميزات عديدة، أهمها، الموقع الجغرافي البعيد عن البحر ليضمن سلامة القوات القتالية من أي هجوم بحري مفاجئ من قبل البيزنطيين، بالإضافة إلى طبيعة تضاريسها، وخصوبة تربتها وبشكل يساعد على النشاط الزراعي فيها للإستقرار. أستغرق بناء المدينة خمس سنوات أنتهت عام ٥٥هـ وجاءت بتخطيط إسلامي، حيث المسجد

الجامع في وسط المدينة، ثم دار الإمارة إلى جواره وهي مقر الوالي الرسمي، وحول ذلك توزعت منازل القبائل العربية التي أساسها الصنوف القتالية المتنوعة لفئات الجيش المرافق لعقبة بن نافع.

وبولاية أبو المهاجر دينار خلفاً لعقبة بن نافع على أفريقيه، فأنه أتبع نفس سياسة سلفه في التقرب من السكان المحليين والتي أفلحت في الإستعانة بهم في حملة على (الجزائر حالياً) حيث صالح أهلها وكسب معاونتهم بإتباعه سياسة المساواة مع العرب، وبعودة عقبة والياً لأفريقيا (عام ٦٢هـ) فقد أستكملت حملات التحرير للمغرب حتى انه وصل بأحداها إلى ساحل المحيط الأطلسي ولكنه أستشهد بطريق عودته بعد تعرضه لحادثة تمرد من السكان المحليين.، نتج عن ذلك توقف حملات التحرير في المغرب وإنسحاب العرب المسلمين من القيروان وولاية أفريقيا كلها والإستقرار بمصر، وسيطرة السكان المحليين على القيروان، وزيادة سلطة ونفوذ البيزنطيين على السواحل وذلك بأحداث (عام ٦٥هـ).، وبخلافة عبد الملك بن مروان فقد أعيدت الحملات العسكرية لتحرير المغرب وذلك بتعيين زهير بن قيس البلوي والياً على أفريقيا والذي حقق عدة إنجازات منها:

١- إستعادة القيروان وضمنها للحظيرة العربية الإسلامية.

٢- أستولى على عدة حصون بيزنطية.

أدت هذه الانتصارات إلى رد فعل قوي للبيزنطيين أسفرت عن مواجهة عسكرية بين الطرفين وإستشهاد الوالي وعدد من مساعديه قرب (مدينة برقة)، وزيادة خطر البيزنطيين هم ونفوذهم على المدينة (القيروان) والمغرب، فأمر الخليفة بتجهيز حملة جديدة تعدادها أربعين ألف رجل مقاتل وبقيادة حسان بن النعمان الغساني الذي نجح في تقليل الخطر البيزنطي ووجوده في شمال أفريقيا عندما حرر (مدينة قرطاج) قاعدة البيزنطيين وعدد من المدن الأخرى اهمها (بنزرت)، وكسب ولاء السكان المحليين ومساعدتهم للقضاء على بعض حالات التمرد والمعارضة للوجود العربي الإسلامي ومنها قبيلة جراوة البربرية المعارضة وزعيمتها المعروفة باسم الكاهنة، فقضى عليها، وعمل على إتباع سياسة اللين والمعاملة الحسنة ودمج السكان المحليين مع العرب، ونجح في نشر الإسلام بينهم بواسطة الدعاة والوفود الذين أرسلهم للقبائل المغربية، وإستطاع بحسن سياسته من تجنيد إثني عشر ألف جندي منهم إلى صفوف الجيش العربي الإسلامي الذي نجح في تحرير باقي المغرب من الوجود البيزنطي وأضطره إلى الإنسحاب من مواقعه الحصينة في الشمال الأفريقي بسبب نشاط القوة البحرية الإسلامية هناك بواسطة كقاعدة للأسطول العربي من خلال إقامة دار لصناعة وبناء السفن فيها مستعيناً بخبرات الأيدي العاملة المصرية، وبولاية موسى بن نصير على أفريقيا (عام ٨٥هـ) حققت الدولة الأموية الكثير من الانجازات العسكرية في المغرب فبفضله حررت الكثير من أراضي المغرب وشمال أفريقيا (من ليبيا وحتى المحيط الأطلسي).

وبسبب إتباعه سياسة سلفه في التعاون وحسن المعاملة مع السكان المحليين فقد نجح في:

١- حماية الجبهة الداخلية،

٢- وضمان عدم قيام حالات التمرد والمعارضة للوجود العربي الإسلامي هناك،

٣- وإستطاع إستكمال حملات التحرير فوصل إلى أراضي منطقة الجزائر (حالياً) وداخل المغرب،

٤- كما حرر الكثير من المدن منها (مدينة طنجة) ذات الأهمية الجغرافية لموقعها على المضيق الفاصل بين قارة أفريقيا وأوربا، والذي عرف لاحقاً بأسم (مضيق جبل طارق)

٥- ولضمان النجاح فقد وضع حامية عسكرية بقيادة طارق بن زياد والذي عينه عاملاً على المدينة في حوالي عام (٩٠هـ)،

٦- ونحج من عقد إتفاقية صلح مع جوليان وهو الحاكم البيزنطي لمدينة سبته المغربية الواقعة على الطرف الشرقي من المضيق، تضمنت شروط الإتفاقية:-

- بقاء جوليان البيزنطي كحاكم للمدينة في مقابل إعترافه بالحكم العربي الإسلامي على سبته.

- وكذلك نجح موسى في إقرار بقاء زعماء قبائل السكان المحليين المعتنقين للإسلام في الرئاسة والزعامة على قبائلهم في مقابل مساهمة كل قبيلة بعدد من فرسانها للإنضمام إلى الجيش العربي الإسلامي. وبذلك نجح القائد موسى بتعزيز وإستمرار عمليات التحرير في المغرب، كما اهتم بمواجهة الخطر البيزنطي والتقليل من أثره من خلال تعزيز قوته العسكرية وخاصة القوة البحرية العربية الجديدة في تونس، فوضع حراسة قوية على السواحل ودار بناء السفن وذلك لمنع أي سفينة بيزنطية من الإقتراب من شواطئ المغرب، ونجح الأسطول البحري بإرسال حملة بحرية إلى جزيرة صقلية وضمها للوجود العربي (انجازات الوالي موسى بن نصير).

المحاضرة الثامنة ، الفصل الدراسي الثاني .

٣- فتح الأندلس.

١- دوافع فتح الأندلس:

أطلق العرب على الأجزاء التي أفتتحوها من شبه الجزيرة الآيبيرية ((البرتغال وأسبانيا حالياً)) تسمية الأندلس، وتوجههم إليها جاء كخطوة مكملة من خطوات تحرير المغرب، وسبباً لأنتصارات عديدة ساعدت وشجعت المسلمين على عبور المضيق إلى قارة أوربا لنشر الإسلام هناك، ومن هذه الأسباب كانت الأوضاع المتردية التي عاشتها الأندلس قبل فتحها ويمكن تلخيص دوافع فتح الاندلس بالاتي:-

١. الدافع الديني: وضع القائد موسى بن نصير خططاً عديدة لنشر الإسلام في تلك المنطقة خاصة بعد أن وصل نفوذ المسلمين حتى شمال أفريقيا وتحولت طنجة من مدينة بسيطة إلى مركز عسكري لقيادة العمليات الحربية للمسلمين وذلك بسبب قربها من الأندلس والبحر المؤدي لها بالإضافة إلى سبب ودافع أساسي وهو حقيقة الإسلام للقائد طارق بن زياد، ورغبته الصادقة في نشر الإسلام والجهاد وايصاله إلى تلك المناطق، إضافة إلى دافع آخر وهو تشجيع هذا القائد للمسلمين من البربر على العمل الجهادي وذلك من خلال مساعدتهم في تقديم المعلومات حول طبيعة البلاد ونقاط الضعف والقوة وإرسالها بواسطة صنف العيون والجواسيس بتقارير سرية إلى مقر القيادة في القيروان لوضع الخطط المناسبة لفتح البلاد

٢. الدافع الجغرافي: بعد إستقرار المسلمين في شمال أفريقيا تطلعوا إلى الوصول للأندلس وأعدوا العدة لذلك بسبب أن الأندلس هي أمتداد جغرافي لبلاد أفريقيا، ولأنها أشتهرت بتعدد أقاليمها مناخياً وتنوع غطائها النباتي ومنتجاتها الزراعية، فهي بيئة ملائمة لنشاط زراعي مثمر وبالتالي التشجيع على الإستيطان والإستقرار هناك.

٣. الدافع السياسي: توفرت المعلومات عن طريق الوالي لمدينة طنجة (طارق بن زياد) حول سوء الأوضاع السياسية في الأندلس بسبب الأسرة الحاكمة، فقد كانت البلاد خاضعة لحكم (الغوط الغربيين الأستبدادي)، وكذلك سيطرة مجالس الكنيسة وخاصة مجلس كنيسة طليطلة ((من المدن الأسبانية)) على الملك والتحكم في قراراته، بالإضافة للصراع المستمر على السلطة بين لذريق وأولاد غيطشه، حيث كتب الأخير إلى حاكم مدينة

سبته السابق جوليان، يطلب المساعدة للقضاء على لذريق الذي سلبه الحكم، عندها فكر جوليان بالتوجه للعرب المسلمين وعقد إتفاق معهم طلباً لمساعدتهم مقابل التعاون معهم، بعد أن أدرك قوة وإستعداد المسلمين العسكرية، معتقداً بأن حدود التعاون سوف تقتصر على تحقيق الإنتصار لجوليان وغيطشه مقابل إكتفاء العرب المسلمين بغنائم المعركة، أي أن الإستعانة بهم كانت لتحقيق النصر وإرجاع السلطة وإستعادة الملك لجوليان وغيطشه، لكن هذه الإستعانة كانت المفتاح الذي سهل للعرب المسلمين دخول الأندلس وتحريرها.

٤. الدافع الشخصي: كان لجوليان حاكم مدينة سبته دوافع شخصية لطلب الإستعانة بالعرب في فتح الأندلس ومنها، الرغبة في إستعادة حكمه القديم على مدينة سبته، والتعاون مع غيطشه لإسقاط لذريق وإبعاده عن السلطة، لذلك قرر الإستعانة بالمسلمين للدخول إلى البلاد متناسياً الرغبة الحقيقية للعرب المسلمين من الحروب المستمرة إلا وهو نشر الإسلام، ولم يتوقع جوليان إستقرار المسلمين في الأندلس وطرد الجميع منها.

-مراحل فتح الأندلس:- حملة طارق بن زياد:-

بدأ طارق بن زياد المرحلة الأولى للفتح وذلك بسبب الموقع الاستراتيجي لأندلس وكانت الخطوة الأولى هي السيطرة على المضيق الذي يفصل بين قارة أفريقيا وأوربا لذلك فقد أعد حملة أستطلاعية بقيادة الامير طريف بن مالك وذلك في سنة ٩٢هـ وخرج الأخير في أربعة سفن كان جوليان قد اعدها لغرض الإغارة على الشواطئ الأندلسية المقابلة لبلاده وتكللت هذه الحملة بالنجاح.

فكانت الخطوة الثانية في سنة ٩٢هـ حيث تولى القائد طارق بن زياد قيادة حملة عسكرية معظم أفرادها من البربر متوجهة إلى الأندلس وهذه هي المرة الأولى التي يشارك فيها البربر في المعارك الإسلامية وهو أختيار مقصود من قبل القائد طارق بن زياد بعد أن نجح في كسب ودهم ومن ثم دخولهم في الدين الإسلامي بفضل سياسته المرنة الذي نتج عنها مشاركتهم للعرب في الجبهات العربية، نزلت هذه الحملة العسكرية على صخرة كان يطلق عليها جبل(كالبي) ثم عرفت لاحقاً بجبل طارق الغرض من هذه الحملة وهذه الخطوة السيطرة على الجانب الإسباني من المضيق لغرض حماية خط المواصلات والإمدادات من جهة الغرب ونجحت هذه الخطوة وبعد شهرين من الأستعداد والتدريب حدثت معركة فاصلة بين الجيش الإسلامي وبين لذريق آخر ملوك دولة القوط الغربيين وأستمرت المعركة ثمانية أيام عرفت بأسم وادي اللوكه وكانت من نتائجها،:

وفي بداية عام ٩٤هـ تحركت القوات المسلمة المشتركة لكل من موسى بن نصير وطارق بن زياد إلى الشمال الشرقي للبلاد لهدف إكمال فتح شبه الجزيرة الايبيرية وعلى أثر النجاح الذي تحقق ثم الأستحواذ على العديد من المدن الأسبانية بسهولة مثل برشلونة ولاره وكردونه وغيرها وبعد نجاح المسلمين بالحصول على هذه المناطق (المناطق الشمالية) قرر موسى بن نصير أن يتوجه إلى مناطق قشتالة القديمة حيث قسم الجيش إلى جناحين أسندت قيادة الأول إلى طارق بن زياد أما الثاني فكانت بقيادة موسى بن نصير فتوجه طارق بن زياد إلى المناطق المحاذية للجهة الشمالية من وادي نهر الأيبرو وهناك أفتتح منطقة الباسك ثم اماية ثم استرقة ثم ليون وغيرها من المناطق، أما الفرقة الثانية فتقدمت إلى الجنوب من وادي نهر ايبرو وفتحت حصن باروس ثم اللوك وتقدم بحملات صغيرة إلى المناطق المجاورة على المحيط الأطلسي واثناء ذلك كان القائدان يحرصان على إقامة قواعد وحاميات عربية اسلامية في المناطق المحررة وذلك عام ٩٤هـ حيث تمكن القائدان بنفس السنة من تحريض مدن جليقية والاشتوريش وتعقبوا فلول ال جيش القوطي المنهزم، ثم توقفت العمليات القتالية المشتركة بعد استدعاء الخليفة الوليد بن عبد الملك للقائدين للحضور إلى دمشق العاصمة، وتعيين عبد العزيز بن موسى بن نصير واليا على الاندلس والتي الحقت بدورها بولاية افريقيا اداريا.

المصادر المستعملة :

- احمد، لبيد ابراهيم ،واخرون ، الدولة العربية الاسلامية في العصر الاموي ،دار الكتب للطباعة ، الموصل ،١٩٩٢ .

- الجميلي ، رشيد عبدالله ، الدولة العربية الاسلامية(الخلافة الاموية ٤١ه-١٣٢ه)،دارالكتب،بغداد،٢٠٠٠م.

- صلابي، علي محمد، الدولة الاموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار

المحاضرة العاشرة ، الفصل الدراسي الثاني .

الباب الخامس: الحركة العمرانية:-

الفصل الاول: تخطيط المدن.

تعتبر المدينة الإسلامية مظهر من مظاهر الحضارة الأساسية التي رافقت عمليات الفتوح وحروب التحرير فقد تأسست الحواضر والمدن الإسلامية والمراكز الحضارية على يد العرب المسلمين وأيضاً تم تعمير المناطق المتضررة بسبب الحروب وعمليات التحرير العسكري وحرص العرب على تأسيس مدن جديدة كالبصرة وواسط والقيروان والكوفة والتي تحولت بمرور الزمن إلى مدن ذات مكانة تجارية وأقتصادية كبيرة عليه فأن المدينة العربية الإسلامية تعتبر دليلاً أساسياً على الحضارة العربية وقدرة العرب المسلمين على الإعمار والبناء ومن أشهر المدن المقامة في العصر الأموي هي:-

١. **مدينة واسط:-**

وهي المدينة الأموية التي بناها الوالي الحجاج بن يوسف الثقفي عند ولايته للعراق في سنة (٧٥هـ) لتكون المركز الإداري لولاية العراق، وسميت بواسط لتوسط موقعها بين البصرة والكوفة والأحواز بمسافة (١٥٠ ميل) عن كل مدينة، أستمر العمل في المدينة مدة ثلاث سنوات لينتهي البناء عام ٨٤هـ.

ورغم أختلاف الروايات حول سنة التأسيس مابين عام ٧٥هـ وعام ٨٠هـ إلا أن المرجع أن الأعمال العمرانية بدأت عام ٨٠-٨١هـ وأستمرت مدة ثلاث سنوات لتنتهي عام ٨٣-٨٤هـ.

- دوافع بناء واسط :-

الدافع السياسي:-

كان العراق (البصرة والكوفة) مركز معارضة وقلق سياسي مستمر للدولة الأموية بسبب معاداة أهلها للخلفاء الأمويين ولسياستهم كما كان مركزاً لثورات الخوارج الدائمة لذلك واجه الحجاج عند تسلمه ولاية العراق عام (٧٥هـ) الكثير من حركات الأهالي والخوارج مثل:-

حركة أبن الجارود في البصرة عام ٧٥هـ ، والذي أستطاع أحراز العديد من الأنتصارات وبشكل أتعب جيش الحجاج حتى تمكن من إنهاء الحركة ، وكذلك ثورة الخوارج الأزارقة في الكوفة عام (٧٧هـ) وأستمر هؤلاء في صراع مسلح مع الحجاج بن يوسف حتى أستطاع من القضاء عليهم وكان للتأييد الذي قدمه أهالي البصرة والكوفة لثورة عبد الرحمن أبن الأشعث ضد الدولة الأموية أثره السلبي الكبير على مكانة الحجاج السياسية والإدارية في العراق وكلفته الكثير من الجهد حتى أستطاع إخماد الثورة عام ٨١هـ.

هذه الأمور مجتمعة جعلت البصرة والكوفة أماكن غير آمنة ومهددة لسلامة الوالي الحجاج بن يوسف الثقفي وأفراد جيشه الشامي فكان لابد من إتخاذ مدينة جديدة لحمايتهم وحمايته هو أثناء إقامته كوالي على العراق.

٢. **الدافع الإداري والإجتماعي:-**

رغب الوالي الحجاج الثقفي أن يبتعد ويعزل نفسه وجيشه القادم معه من الشام عن أهل العراق (البصرة والكوفة) ويسكنهم في منطقة محمية وذلك ليمنع إختلاطهم بالعراقيين مخافة التأثر بطباعهم وأفكارهم وكذلك حرص على بناء مدينة جديدة لتكون مركزاً لولايته في العراق ووحدة إدارية وسياسية مستقلة وتشمل جميع المؤسسات لأنحاء العراق بدلاً من توزعها مابين البصرة والكوفة، أي أنه رغب في أن تكون واسط هي الولاية الإدارية الوحيدة للعراق وفيها فقط تتواجد المؤسسات والدواوين الخاصة بشؤون العراق المالية ومؤسساته الإدارية والقضائية، وفيها فقط يوجد القاضي ومجلس القضاء ورؤساء الدواوين وخزينة الولاية.

٣. **الدافع الشخصي:-**

شكل العراق مركز تمرد ومعارضة ضد الدولة الأموية وولاتها وهو الأمر الذي لمسه الحجاج الثقفي منذ بداية وصوله حيث شهدت فترة ولايته الكثير من الحركات السياسية والأضطرابات في الأوضاع لذلك فأن بناء مدينة جديدة يعتبر دليل على قوة الدولة وقوة الحجاج وكذلك نوع من الدعاية لمدى سيطرته على الأوضاع ومكانته السياسية في نظر المعارضين له من أهل البصرة والكوفة.

وقد وضع الحجاج عدة شروط لأختيار هذه المدينة أهمها:-

١. أن تقع على أرض مرتفعة لتحقق ظروف مناخية وصحية لأن ارض البناء هي منطقة أهوار.

٢. أن تقام المدينة على مجرى نهر جاري لتوفر مورد مائي مستمر وهو شرط أساسي للأستقرار والأستيطان وكذلك ليضمن الحجاج عدم سيطرة المعارضة على المدينة وذلك بقطع الماء عنها.

٣. أن تكون المنطقة ملائمة لأقامة الحصون والمحارس لاغراض الحماية للمدينة.

- تخطيط المدينة:

بعد أختيار موقع واسط لتكون المدينة الجديدة لولاية العراق الأموية بسبب ملائمة موقعها فقد أبتدأ العمل بالبناء وبعد أن أستحصل الوالي الحجاج موافقة الخليفة عبدالملك بن مروان فأسس بالبداية المسجد الجامع وكان واسعاً وكبير المساحة حتى أنه أستوعب عشرين ألف مصلي، وبجانب الجامع بني قصر الحجاج ودار أمارته التي أحتوت على أربعة أبواب وقبة مميزة عرفت بأسم القبة الخضراء وفيها بيت المال للولاية، وأمتدت الأسواق بخطة واسعة من المدينة وحتى شاطئ دجلة، وكانت على درجة من التنظيم فلكل حرفة وبضاعة سوق ومحلات خاصة وبكل سوق توجد مكاتب صيارفة لتسهيل عمليات البيع والشراء والتجارة، أما المساكن فأن الخطط (المحلات) توزعت على أساس قبلي فلكل قبيلة خطة أو محلة خاصة لأقامتهم وسكنهم ، علماً بأن الحجاج قد منع أهل السواد (البصرة والكوفة) من السكن في واسط ، أما السجن فأتخذ مكانه في الجانب الغربي من المدينة وعرف بأسم (الديماس) وقد تم ربطه بواسطة جسر بجانب المدينة الشرقي وفيها كانت مقبرة المدينة.

ولغرض حماية المدينة الجديدة فأنه (الحجاج) بنى سورين وأحاطهما (السورين) بخندق بخندق مائي زيادة في الحماية وجعل على السورين أبراج للمراقبة.

وجعل للمدينة أبواب ومداخل متعددة منها : باب الزاب وباب البصرة وباب المضمار، وعلى كل باب أنتشر الحراس للحماية ولتفتيش الداخلين للمدينة والتي أغلقت أبوابها بعد حلول المغرب.

وقد بلغت كلفة البناء (٤٣ مليون درهم) وهو ما كان يعادل خراج العراق لمدة خمس سنوات، في حين أستغرق بناءها ثلاث سنوات.

المصادر المستعملة :

- احمد، لبيد ابراهيم ،واخرون ، الدولة العربية الاسلامية في العصر الاموي ،دار الكتب للطباعة ، الموصل ،١٩٩٢ .

- الجميلي ، رشيد عبدالله ، الدولة العربية الاسلامية(الخلافة الاموية ٤١هـ-١٣٢هـ)،دارالكتب،بغداد،٢٠٠٠م.

المحاضرة الحادية عشر ، الفصل الدراسي الثاني .

٢. **مدينة القيروان:-**

وهي من المدن التي أسسها المسلمون في العهد الأموي في عام ٥٠هـ وعلى يد القائد عقبة بن نافع الفهري وهي من المدن المميزة ليس على مستوى المغرب فحسب بل على مستوى أفريقيا فلا توجد مدينة أعظم منها هناك.

فبعد الأنتصارات التي حققها هذا القائد على سكان أفريقيا وإسلام الكثير من أهلها وخاصة البربر قرر أتخاذ مركز وقاعدة لقيادته وإدارته للعمليات الحربية وكذلك لتكون مقراً لأقامة الجند المرافقين له.

حرص عقبة على التخطيط الإسلامي عند تأسيسه للقيروان، فكان المسجد الجامع ودار الأمارة أول ماتأسس فيها وجعل موقعهما في الوسط وتوزعت المؤسسات الإدارية والديوان وبيت المال حول دار الأمارة، أما خطط السكان (محلات سكنهم) فكانت موزعة على أساس الأنتماء القبلي وأصلهم من القبائل المشاركة في عمليات الفتوح وبلغ عددهم (عشرون ألف)، وأتخذت الأسواق والتي كانت مصنفة حسب الحرف وأنواع التجارة موقعها إلى القرب من دار الأمارة والجامع، ولحراسة المدينة فأن عقبة وزع سبع نقاط للحراسة حول المدينة (محارس) ، أستغرقت عملية التأسيس والبناء مدة خمس سنوات (٥٠-٥٥هـ) وشغلت مساحة قدرت حوالي (٣٦٠٠ باع).

-عوامل بناء مدينة القيروان أسباب ودوافع .

١. العامل الستراتيجي العسكري:-

نتيجة للأنتصارات العسكرية التي حققها المسلمون بقيادة عقبة بن نافع كان لابد من إتخاذ موقع للجيش الإسلامي للإحتماء والأعتصام فيه من أي هجوم مباغت يقوم به الأعداء خاصة من البربر والروم الذين لم يدخلوا في الإسلام بعد.

٢. عامل الأصالة في التخطيط والسكن:-

لم يرغب عقبة بن نافع من أستخدام المواقع القديمة والمدن الموجودة هناك كمقر لقيادته وذلك لأنها لاتتفق مع تخطيط المدينة الإسلامية، وكذلك لأنه رغب بأن تكون القيروان أول مدينة عربية اسلامية في تخطيطها وسكانها من خلال إقامة الصلاة في أفريقيا.

٣. العامل الإداري التعبوي:-

أدرك القائد عقبة بن نافع بأنه سوف يبتعد كثيراً عن مركز إدارة العمليات الواقع في الفسطاط في حال أتخاذه لموقع أبعد من موقع القيروان ليكون قاعدة جديدة، وكذلك فأنه من خلال توسعه في حملاته الحربية داخل أراضي المغرب وأفريقيا سوف يبتعد أيضاً عن الفسطاط وهو مركز العمليات العسكرية لذلك كان عليه:-

١. تأسيس مركز وموقع لأدارة العمليات الحربية داخل المغرب وهو مدينة قيروان.

٢. يسهل هذا الموقع تحديداً وصول الأمدادات والمؤن والأسلحة للجيش.

٣. بأتخاذه هذا الموقع فأنه سوف يبتعد عن شواطئ البحر المتوسط وذلك لحماية جيشه من أي هجوم بحري مباغت.

٤. ان موقع المدينة الجديدة سوف يخدمه في حماية جيشه براً وذلك عن طريق سيطرته على الطريق البري الرابط لمواقع الجند في هذه المنطقة مع مقر القيادة في الفسطاط.

٥. سوف يأمن القائد من هجمات البربر البرية على جيشه لذلك فقد أختار موقعاً مواجهاً لجبال الأوراس وهي معقل البربر وقاعدتهم منها ينطلقون في هجماتهم المباغتة والسريعة على الجيش الإسلامي.

- شروط موقع مدينة القيروان:

١. أن لا يفصلها عن موقع القيادة العربية في الفسطاط لا بحر ولا نهر ولا جبل لأنها تقع على الطريق البري الواصل بين الفسطاط في مصر وبين المغرب.

٢. الموقع يتلائم مع رغبات العرب ومتطلباتهم الأساسية لأنها منطقة ذات مراعي يستفاد منها للرعي والسكن والأحتطاب.

٣. يتميز الموقع بأنه منطقة زراعية وبذلك فسوف تكون مدينة ذاتية الأنتاج وتؤمن المواد الغذائية والزراعية للمقاتلين.

٤. توفر المياه الصالحة للشرب لأحتواء المنطقة على موارد مائية كبيرة وكذلك خزانات لخزن هذه المياه تسمى (المواجل) وأيضاً وجود وادي يستخدم لخزن المياه المالحة.

المحاضرة الثانية عشر ، الفصل الدراسي الثاني

الفصل الثالث: بناء القصور .

١- قصور المدن:

نتيجة لأختلاط العرب بالأمم الأخرى خلال الفتوحات الإسلامية فقد دخلت في حياتهم الكثير من المتغيرات الإجتماعية ، وفي العهد الأموي أنتقلوا من حياة البساطة إلى العمران والبناء وبسبب تأثرهم وأختلاطهم بالحياة التي وجدوها في بلاد الشام وبلاد مصر، فبنوا القصور الواسعة بأنواع الزخارف والنقوش ومنها القصر المعروف (بقصر الجن) وهو قصر كبير بناه والي مصر الأموي عبدالله بن سعد بن أبي سرح ، والحال ينطبق على الخلفاء الأمويين الذين شابهوا الملوك في أوجه البناء والعمران والقصور وقلدهم الأمراء والعمال والأغنياء لأبراز هيبة الدولة الأموية حتى أصبح للأموية طراز عمراني خاص يعتبر من المدارس الأولى في الفن الإسلامي هو الطراز الأموي ، والذي ظهر بوضوح في قصر الخليفة معاوية الأول في دمشق وكذلك قصر الخليفة مروان بن الحكم في مصر وأشتهر بأسم الدار البيضاء ، والتي أمر ببنائها أثناء تواجده في مصر وبسبب السقوف المذهبة والنقوش فقد أطلق على الدار المبنية للخليفة عبد الملك بن مروان والمقامة في مصر بالدار الذهبية وعلى نهج الخلفاء الأمويين سار الولاة والعمال وبنوا وتنافسوا بالعمارة على بناء القصور كعمارة والي الموصل الحر بن يوسف للخليفة هشام بن عبد الملك لقصر منيع مزين بالرخام والمرمر ولزخارفه المميزة أطلق عليه قصر المنقوشة. وعادة كانت قصور الأمراء والولاة ذات تخطيط واسع عبارة عن صحن (فناء) مستطيل محاط بأروقة (ممرات) من أعمدة رخامية وأرضية البناء مكسوة بالحجارة والرخام وبوسط الفناء توجد الحديقة ونافورة الماء وحول الفناء توزعت الغرف وأهمها (الأيوان) وهو صالة مفروشة بالرخام الملون والسقوف المذهبة، ويتألف القصر عادة من طابقين يخصص العلوي للسكن.

٢- قصور البادية:-

لم تقتصر القصور الأموية على المدن فحسب بل بنيت القصور الفخمة في البادية ليستريح فيها الخلفاء من ضغط المدينة وأشتهرت هذه القصور لما أحتوته من آثار فنية وعمارة إسلامية.

فقد أعتاد الخلفاء على بناء القصور في البادية ، لتوفر مواصفات جغرافية وطبيعية هناك من حيث الهواء النقي والعذب في الصحراء ، وأحياناً هرباً من الأوبئة والأمراض التي كانت تصيب المدن ، وأستعملت هذه القصور كمصايف للأستجمام وعند الإقامة الطويلة هناك كان الخلفاء ينقلون معهم المؤسسات الإدارية لإدارة شؤون الحكم من هناك ومن أشهر هذه القصور هو (قصر المشتى، وقصر الحير الشرقي، وقصر الحير الغربي، وقصر طوبة). وهناك قصور أستعملت للإقامة في فصل الشتاء لدفئ المنطقة ومن أشهر قصور البادية الشتوية هو القصر المسمى بقصر أوسيس وهو يقع في مكان محصن شرق دمشق على بعد ٨٣ ميل من العاصمة أشتهر بشبكته المائية وتنظيم قنوات الري التي جابت أنحاء القصر إعتماداً على مخزون مياه الأمطار.

٤- قصور المصانع:-

وهي في الأصل عبارة عن حصون تقع في بادية الشام حولها الخلفاء الأمويين بسبب سعة حجمها ومتانة بناءها إلى قصور للإقامة والسكن وأشهرها ((قصر الرملة وقصر الموقر وقصر القسطل)).

قصر الرملة:-

نسبة إلى مدينة الرملة في فلسطين وهي في الأساس كانت رباطاً للجند تحولت إلى مدينة مأهولة على يد سليمان بن عبد الملك عندما كان والي فلسطين حيث قرر تحويل هذا الرباط أو الحصن إلى مكان للاقامة، فبنى المسجد وإلى جانبه قصره الخاص ودار الصباغين وذلك حباً بالعمارة وتقليداً للخليفة عبد الملك بن مروان الذي بنى قبة الصخرة وعرفت بأسمه، وكذلك لطبيعتها الجغرافية ومناخ المنطقة الملائم للسكن حيث أشتهرت المنطقة بنقاء الهواء وكثرة الآبار والمياه وأيضاً تنوع أشجارها، فبنى سليمان المدينة وحولها من الرباط والحصن المخصص للجند إلى مدينة عامرة وأنتقل للإقامة فيها وبالنسبة لقصر الوالي فقد توسط المدينة مجاور المسجد الجامع مع الأهتمام من قبل سليمان ببنائه وزخرفته ويبدو أن سعة المساحة وفخامة البناء

أستغرقت وقتا طويلا أكثر من ثلاث سنوات وتحول هذا الرباط إلى قصر واسع الأرجاء وصار مدينة مسكونة تتمتع بالمناخ والموقع الجغرافي الملائم والثروة الأقتصادية.

المصادر المستعملة :

- **احمد، لبيد ابراهيم ،واخرون ، الدولة العربية الاسلامية في العصر الاموي ،دار الكتب للطباعة ، الموصل ،١٩٩٢ .**
- **الجميلي ، رشيد عبدالله ، الدولة العربية الاسلامية(الخلافة الاموية ٤١هـ-١٣٢هـ)،دارالكتب،بغداد،٢٠٠٠م.**

العابدي ، محمود ، القصور الاموية ، مطابع الشركة الصناعية

المحاضرة الثالثة عشر ، الفصل الدراسي الثاني :

الباب السادس: الحياة الفكرية في العصر الأموي.

الفصل الاول: العلوم الدينية.

١- علم التفسير:-

لم تكن الحاجة مهمة في عهد الرسول (ﷺ) لوضع تفاسير لنصوص القرآن الكريم وذلك لأن الصحابة كانوا معاصرين لنزول النص القرآني، وكانوا على معرفة كبيرة بمعاني الكثير من الآيات وأسباب نزولها، وأيضاً لأنشغال العرب المسلمين بحروب التحرير والفتوحات الإسلامية، هذه الامور والأسباب دفعتهم إلى عدم التعمق في الأحكام القرآنية والأكتفاء بفهم النص القرآن ويمكن أعتبار عشرة من الصحابة على رأسهم الخلفاء الراشدين الأربعة (رضوان الله عليهم) هو المدرسين الأوائل في الإسلام لعلم التفسير، أما في العصر الأموي وبسبب ، إتساع حدود الدولة العربية، ودخول شعوب غير عربية في الإسلام، وظهور مشاكل من نوع جديد تتطلب وضع حلول سريعة لها، أصبح من الضروري أستنباط الأحكام الفقهية لهذه الحلول من الآيات القرآنية وذلك لأن القرآن هو المصدر الأول للتشريع الإسلامي، فلابد بداية من فهم الآيات حتى نتمكن من وضع الحلول لهذه المشاكل الجديدة ويقسم علم التفسير إلى قسمين هما:-

١. التفسير بالمأثور:- وهو ما أخذ أو أثر عن الرسول (ﷺ) وكبار الصحابة في تفسير القرآن.

٢. التفسير بالرأي:- وهو تفسير مستند للعقل أكثر من إعتماده على النقل ويعرف بتفاسير أهل الكلام (المرجئة، القدرية، الباطنية).

٢- علم الفقه (التشريع):-

في العصر الأموي تطور علم الفقه (التشريع) وذلك، لأتساع رقعة الدولة العربية، وأحتوائها على شعوب أختلفت عاداتها وتقاليدها، فنتج عن المجتمع الجديد مشاكل جديدة، وظهر نوع آخر من أنواع التشريع وهو الرأي المعروف بعلم القياس حيث لجأ المشرعون لعلاج بعض المشاكل إلى إجماع الرأي والقياس عليه، مثالا عند

توزيع الأراضي المحررة في خلافة (الفاروق (كان رأي المقاتلين هو توزيع الأراضي الزراعية عليهم وعلى أساس حصتهم من الغنائم وتوزيع الباقي من الحصص حسب النص القرآني إلا أن الفاروق وبعد إستشارة الصحابة والأخذ برأي الأغلبية والإجماع قرر الآتي:-

٣- تحبس الأراضي الزراعية (جعلها وقفاً للدولة) مع بقاء أهلها عليها للعمل فيها مقابل دفع ضريبة الخراج.

وأصبح التشريع آنذاك يستند في أحكامه إلى النص القرآني والسنة النبوية بالأضافة إلى الأجماع :-

(وهو أجتماع رأي الصحابة على أمر ما)، وكذلك الرأي:- (وهو ما يعرف بالأجتهاد أو القياس) ولهذا العلم مدرستان هما:-

١. مدرسة الحجاز.

٢. مدرسة العراق.

ولمدرسة الحجاز الأولوية والأسبقية وذلك:-

أ- لان المدينة المنورة تعتبر منبع ومهد الحديث النبوي.

ب- لأنها مجمع الفقهاء والعلماء وبلد السنة النبوية.

ت- لأن فقهاء الحجاز كانوا شديدين التمسك بالأحاديث النبوية عند أستنباط أحكامهم.

لهذه الأسباب السابقة فأن للمدينة المنورة ومدرسة الحجاز الأسبقية في تكوين علم الفقه.

اما مدرسة العراق :- فالمعلوم أن الأمصار التي حررها العرب ومنها العراق ظهرت فيها مشاكل من نوع جديد غير مألوفة في الجزيرة العربية مما دفع الفقهاء إلى إستعمال الرأي والأجتهاد لأيجاد الحلول لتلك المشاكل، إضافة إلى أن عدد كبير من الصحابة الساكنين في العراق والأمصار الجديدة هم من المتأثرين برأي الخلفاء الراشدين من ناحية الأخذ بالشورى والرأي لعلاج الأزمات التي لاحل لها في نص القرآن والسنة النبوية، هذا بالإضافة إلى محاولة بعض الطرق الفارسية وأصحاب الطرق المذهبية في العراق بوضع الحديث النبوي الضعيف وهو سبب آخر دفع مدرسة العراق إلى أستعمال الرأي والأجتهاد عند أستنباط الأحكام.

المصادر المستعملة :

احمد، لبيد ابراهيم ،واخرون ، الدولة العربية الاسلامية في العصر الاموي ،دار الكتب للطباعة ، الموصل ،١٩٩٢ .

الجميلي ، رشيد عبدالله ، الدولة العربية الاسلامية(الخلافة الاموية ٤١هـ-١٣٢هـ)،دارالكتب،بغداد،٢٠٠٠م.

المحاضرة الرابعة عشر ، الفصل الدراسي الثاني .

٣- علوم اللغة العربية:

أ- علم النحو:-

نتج عن حركات التحرير والفتوحات أن دخل للمجتمع العربي شعوب غير عربية وعن طريقها ظهرت العجمة في الكلام واللحن في اللغة حتى وصل ذلك إلى قراءة القرآن وبشكل أستوجب وضع حلول سريعة للحفاظ على اللغة وتقويم اللسان العربي حتى لا يتأثر النص القرآني بالتحريف وبالتالي تصاب الأحكام الشرعية بالخلل أيضاً، وكذلك للحفاظ على سلامة اللغة العربية من اللكنة واللسان العربي من العجمة. وبسبب ذلك ظهرت دراسة علم النحو الذي تطور بشكل رسمي في العصر الأموي على يد أبو الأسود الدؤلي والذي بدأ بإعراب القرآن ((تحريك القرآن)) وبأمر من والي العراق زياد أبن أبيه، وذلك بوضع دوائر صغيرة على الحروف وحسب قرائتها فالفتحة رمزها دائرة فوق الحرف والكسرة دائرة تحت الحرف أما الضمة فعلى طرف الحرف لذلك فأن (أبو الأسود الدؤلي) يعتبر هو مؤسس علم النحو وأول من حرك الأحرف ونَقْط القرآن، وبعد ذلك أستكمل تلاميذه هذه المهمة وهي إعجام القرآن وبأمر من والي العراق اللاحق الحجاج الثقفي والغرض من هذا الإعجام ، هو تمييز الحروف المتشابهة عند القراءة كالباء والتاء والثاء وذلك بتنقيطها، ومدرسة البصرة هي أول مدرسة أهتمت بعلم النحو وتأسست في العراق في العصر الأموي مهمتها وضع قواعد النحو وأصوله على نصوص القرآن الكريم وقرائاته أعتماداً على الوافدين إلى البصرة من عرب الجزيرة العربية لأنهم بالأساس معلمون للغة العربية والشعر.

٤- الادب:

١- الشعر:-

أهتم العرب منذ القدم بالشعر لأنه سجل العرب به تدون بطولاتهم وفي العصر الأموي أستمرت رعاية الخلفاء للشعر والشعراء وأزدهرت وتعددت مراكزها بالبصرة والكوفة والمدينة والشام وفي هذا العصر ظهر تطور وتجديد في اغراض الشعر حتى ظهرت اغراض جديدة اهمها: الشعر الحماسي ، الشعر الشعوبية ، شعر الغزل، شعر الزهد ، شعر الهجاء، ويرجع أهتمام الخلفاء بالشعر للأسباب الآتية:-

١. تقدير وأهتمام الخلفاء الأمويين والأمراء للشعراء وتشجيعهم ومكافئتهم لأن الشعر سجل لبطولات الأسلاف إضافة إلى ذلك فأن أكثر الخلفاء الأمويين كانوا يتعاطون الشعر أي يمارسوه.

٢. لأحياء الأدب العربي فترة عصر ما قبل الإسلام وتدوينه.

٣. التأثر بأساليب وألفاظ الشعر ومعانيه وربطها بالبلاغة القرآنية وفصاحة الحديث النبوي.

٤. ظهور الأحزاب السياسية والفرق الدينية المعارضة للحكم الأموي ضرورة الرد عليها.

٥. أزدهار الثقافة العربية في العصر الأموي في مختلف فروع العلم والمعرفة نتيجة لرعاية الخلفاء الأمويين.

٢- النثر: ويشمل

١- الخطابة:

والعرب اشتهروا منذ القدم بالخطابة والخطب المشهورة، وفي صدر الاسلام والعصر الاموي ازدهرت الخطابة وتطورت خاصة وانها ارتبطت بتشجيع المقاتلة وشحذ هممهم اثناء حركات التحرير وكذلك الخطب الدينية في المناسبات الدينية كالعيدين والجمعة وعرف عن الخلفاء الامويين انهم قربوا الخطباء واستدعوهم لمجالسهم بالاضافة لان معظم الخلفاء الامويين كانوا خطباء مفوهين كالخليفة معاوية الاول وعبد الملك وسليمان المشهور بفصاحته، وكان لامراء الدولة نصيبهم منذ ذلك ومازالت خطبة زياد بن ابيه ، وخطبة الحجاج الثقفي تدرس في علم البلاغة والنحو.

٢- الكتابة:

كانت الكتابة معروفة بين العرب عصر ماقبل الاسلام ثم زاد الاهتمام بها وبتشجيع من الرسول (□) وذلك للحاجة اليها في تصريف شؤون الدولة العربية، وفي العصر الراشدي زادت الاهتمام بالكتابة على الرغم من بساطتها وفيه نسخ القرآن الكريم وارسلت منه نسخ إلى الامصار وفيه أيضاً انشئ ديوان الجند لكتابة اسماء الجند واعطياتهم.

أمّا في العصر الاموي ، فان حركة التدوين اتسعت وبشكل كبير وفيه تم تدوين الشعر وكتابته بعد ان كان حفظا فقط، وكذلك جرى الاهتمام بالكتابة لتدوين اخبار العرب واشعارهم وانسابهم في عصر ماقبل الاسلام والاهم انه تم بهذا العصر تدوين الحديث النبوي وتفسير القرآن والفقه، وايضا التاريخ وجرت المحاولات الاولى للترجمة في مجال الطب والكيمياء ، واصبحت الكتابة في العصر الاموي صناعة فنية لها اصولها وقواعدها فنا

جديدا له نظمه وقواعده بعد ان كان بسيطا موجزا واشتهرت اسماء لشخصيات في مجال الكتابة ممن اشتهروا بالبلاغة والبيان وهي من الشروط التي وضعها الخلفاء الامويون للكتّاب الذين يختاروهم في ديوان الرسائل ومنهم عبد الحميد بن يحيى كاتب الخليفة مروان الثاني.

- **الفصل الثاني: الدراسات التاريخية.**

بظهور الاسلام ظهرت الدراسات التاريخية والاهتمام بالتاريخ معتمدة على الاسباب الاتية:

١- القرآن الكريم يعتبر مادة تاريخية هامة لاحتواء اياته على اخبار الامم الماضية والانبياء السابقين لغرض الموعظة والاعتبار، فظهرت الرغبة لمعرفة التفاصيل بتوجه المفسرين إلى البحث عن المعلومات التاريخية لتفسير ما جاء بالقرآن الكريم.

٢- اهتم المسلمون بجمع احاديث الرسول (□) ومنذ نهاية القرن الاول الهجري وذلك للاستعانة والاعتماد عليها في التشريع والتنظيم الاداري وشؤون الحياة، فتوفرت المادة التاريخية حول سيرة (□) والصحابة واصبح جمع الحديث مساعدا عند كتابة سيرة (□) وهي اول موضوع عند تدوين التاريخ العربي الاسلامي.

٣- ترتب على تاسيس ديوان الجند على يد الخليفة عمر الفاروق (□) والاهتمام بدراسة الانساب واصول القبائل.

٤- اهتم الخلفاء الامويون بالتاريخ العربي والتشجيع على تدوين الحوادث التاريخية وتشجيع المؤرخين العرب وتعتبر مبادرة الخليفة معاوية بن سفيان اول محاولة لجمع وتدوين الاخبار المتناثرة عن اخبار الامم السابقة وعلى يد الرواة الاخباريون واوامره بتدوينها، فهي اول محاولة لتدوين التاريخ في العصر الاموي ،

كما واهتم الخليفة عبد الملك بالحوادث التاريخية وجمعها وكذلك الانساب، الخليفة الوليد اهتمام الاخبار والشعر وخصص كاتبا لذلك، وامر بتدوين سجل في الانساب فشجع الكتابة في ذلك، واهتم الخليفة عمر عمر بن عبد العزيز على دراسة المغازي وسيرة (□) والصحابة وشجعها، وكان لاهتمام الخليفة هشام بعلم الانساب انه اوصى مؤدب اولاده بتعليمهم الانساب والمغازي والشعر وايام العرب وعقد المجالس الادبية ليتذاكر فيها مع العلماء باخبار العرب وايامهم واشعارهم.

المحاضرة الخامسة عشر ، الفصل الدراسي الثاني .

الفصل الثالث: العلوم العقلية.

١- الكيمياء:

ويعرف بعلم الصنعة ، ظهر الاهتمام به على يد الامير خالد بن يزيد بن معاوية (ت٨٥هـ) ، حيث اهتم بمطالعة كتب القدماء بهذا العلم وترجمت له كتب الطب والكيمياء وهو اول من ترجمها وكذلك له بهذا العلم مؤلفات كتب ورسائل منها كتاب الحرارات.

واعتمد للاطلاع على كتب الكيمياء القديمة على فلاسفة مصريين استقدمهم إلى دمشق لترجمة الكتب من اليونانية والقبطية إلى اللغة العربية وبذلك يعتبر هو اول من ترجم اللغة الاجنبية إلى العربية.

ومما يدل على تقدم هذا العلم في العصر الاموي مشاريع تحلية ماء البحر التي كانت معروفة ومستخدمة.

٢- الطب:

برز في العصر الاموي عدد كبير من الاطباء الذين اهتموا بالحفاظ على الصحة وللوقاية من الامراض ولهم مؤلفات بهذا المجال وبعلم الادوية وطرق تركيبها واشهرهم الطبيب أبو الحكم الدمشقي العالم بانواع العلاج والادوية وله وصفات مشهورة وعليه اعتمد الخليفة معاوية الاول.

وساهم هؤلاء الاطباء على ترجمة الكثير من الكتب الطبية إلى اللغة العربية بالاضافة إلى مؤلفاتهم باللغة العربية والتي درسوها في مدرسة الاسكندرية لتعليم الطب كما وجرت محاولات لانشاء مدرسة طبية في حران بالشام على

عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز حيث اهتم الخلفاء الامويون بالصحة العامة والوقاية من الامراض بالطب وشجعوا الاطباء ويعتبر بيمارستان الوليد بن عبد الملك بدمشق اول مشفى متكامل ظهر بالدولة الاسلامية وكذلك له مشفى متخصص للمصابين بالامراض الجلدية المزمنة والتي تكلفت الدولة بنفقات بنائها وادامتها، وللدولة كذلك اهتمامات برعاية المقعدين والعميان واصحاب الامراض المزمنة من حيث علاجهم والتكفل باعالتهم والنفقة عليهم، كما خصصت خدما للاهتمام بالمقعدين ورعايتهم واعالتهم وعلى الدولة وبين مالها نفقات ذلك كله من اقامة اماكن العلاج وتجهيزاته ونفقات الاطباء والادوية والعاملين وكذلك نفقات الادامة. وتعهدت الدولة الاموية وخلفائها بتطيب وعلاج واعالة اصحاب العاهات المستديمة والامراض المزمنة ومن خلال ديوان خاص لذلك.

برز في العصر الاموي عدد كبير من الاطباء ودارسي علم الطب الذين اوكلت الدولة الاموية اليهم الحفاظ على الصحة العامة والوقاية من الامراض وعلاج المصابين والمرضى من خلال المشافي التي اقاموها واشهرها واولها بيمارستان الخليفة الوليد بن عبد الملك الذي كان مدرسة لتعليم الطب بالاضافة لدوره في العلاج، بالاضافة لمدرسة الاسكندرية لتعليم الطب والتي ضمت الكثير من ابرز واشهر الاطباء انذاك، حيث شجع الخلفاء الطب وطلابه واغدقوا عليهم الهبات لاهمية هذا العلم في خلق مجتمع صحي خالي من الاوبئة، ووفروا مستلزمات الترجمة للكتب الطبية من اللغات الاجنبية إلى العربية بالاضافة إلى المؤلفات الطبية العربية للاطباء العرب في العصر الاموي واشهرهم الطبيب أبو الحكم الدمشقي العالم بانواع العلاج واصناف الادوية والوصفات الطبية وكذلك الطبيب ابن اثال النصراني الدمشقي الخبير بالادوية المفردة والمركبة في خلافة معاوية الاول، وللطبيب تياذوق العراقي مؤلفات طبية مهمة منها كتاب تفسير اسماء الادوية، وكتاب ابدال الادوية وكيفية اذابتها بالاضافة لمؤلفاته لوصف امراض المعدة واخرى لامراض الكبد والطحال وهو طبيب الامير الحجاج بن يوسف الثقفي واشتهر الطبيب ماسرجويه البصري بترجمة كتب طبية السريانية إلى العربية بالاضافة إلى مؤلفاته التي اصبحت من المصادر الطبية في عهد الخليفة مروان بن الحكم، كما وجرت محاولات حيث اهتم الخلفاء الامويون بعلم الطب لاهميته وبدءاً من الخليفة معاوية الاول الذي انشا مشفى في دمشق في حين تشير المصادر التاريخية إن الوليد بن عبد الملك هو اول من اقام المشافي في العالم العربي الاسلامي ومثله الخليفة سليمان الذي اسس دارا خاصة لاحتواء الامراض المعدية لمنع نقل العدوى بالاضافة لرعاية الدولة لاصحاب العاهات الدائمة من المقعدين والعميان ورعايتهم طبيا وماديا وكذلك النفقة على اصحاب الامراض المزمنة والتكفل باعالتهم وعلاجهم حتى انها خصصت خادما لكل منهم (هم حصة الدولة من غنائم الحرب) وعلى الدولة وبيت مالها نفقات ذلك كله من خلال (ديوان الزمنى) كما وجرت محاولات جادة لنقل تعليم الطب وانشاء مدرسة طبية في حران بالشام وباهتمام من الخليفة عمر بن عبد العزيز.

الباب السابع: نهاية الدولة العربية في العصر الأموي

أسباب نهاية الدولة الأموية:-

١- ولاية العهد:-

من المعروف ان الأمويين أستحدثوا عند مجيء معاوية بن أبي سفيان إلى الخلافة إجراء جديد لم يكن معروفاً عهد الخلافة الراشدة ألا وهو توريث منصب الخليفة، وحصرها بين أفراد البيت الأموي بصورة عامة والفرع السفياني بصورة خاصة والأبتعاد عن القبائل العربية الأخرى هذا الأجراء دفع الفقهاء وباقي الصحابة وأبنائهم إلى أتخاذ مواقف معادية ورافضة للدولة لأنها خالفت سياسة الراشدين بالنسبة إلى صورة الخليفة ((خليفة رسول الله ())) ومع ان لهذا الإجراء أيجابيات فله سلبيات كذلك لكونه تحول بمرور الزمن إلى مشكلة إدارية، سياسية لأنه كان من أهم نتائج هذه السياسة (ولاية العهد) أنها أسندت لأكثر من شخص، بالأضافة لقيام الخلفاء بتغيير ولاة العهد والمرشحين وأستبدالهم وهذا الأمر أدى إلى خلافات داخل البيت الأموي وأنفصام الوحدة العائلية وزرع عوامل الكره والتآمر بينهم وبالتالي الكثير من الحروب والنزاعات فيما بينهم من جهة وبين عمالهم وولاتهم من جهة أخرى علماً أن هذا النزاع السياسي لم يقتصر على بلاد الشام فقط وأنما أثر على جميع أنحاء الدولة الأموية حيث أنشغل الخلفاء طيلة فترة حكمهم بتجهيز الجيوش وقمع حركات المعارضة الامر الذي أدى بالتالي إلى إضعاف القدرة العسكرية وساعد الطامعين في التآمر على الدولة.

٢-المشاكل السياسية:-

وترجع جذورها إلى بداية الحكم الأموي فبعد وفاة الخليفة الأول معاوية بن أبي سفيان واجه الخليفة الجديد يزيد بن معاوية مشاكل كثيرة وخطيرة كان عليه حلها بسرعة وأولها وأهمها هي المعارضة العلوية وما نتج من خروج الإمام الحسين () وأستشهاده بعد رفضه البيعة لخلافة يزيد، وثانيها هي الحركة الزبيرية حيث كان على الأمويين حلها بحزم وقوة ومانتج عن هذه الحركتين من تنامي ثورات أخرى ايدت ماقام به هؤلاء وأعلنت الرفض لسياسة الدولة الأموية وأستمرت الدولة بمواجهات عسكرية مع المعارضة فما أن تنتهي حركة معارضة حتى تظهر حركة

أخرى وكانت هذه الحركات تطالب بالثأر من قتلة الأمام الحسين (□) وكذلك ما نتج عن محاصرة أبن الزبير في مكة وأستخدام الأسلحة داخل الحرم المكي وهو أمر أدى إلى غضب الفقهاء في مكة والمسلمين عامة وتطور هذا الغضب إلى معارضة للدولة الأموية في ((واقعة الحرة)) ومن الحركات السياسية المعارضة الأخرى هي الخوارج الذين تمكنوا من أحتلال مناطق واسعة من الدولة العربية وقاوموا بشدة القادة والجيش الأموي لكنها سرعان ما أنتهت وتحولت إلى حركات متوزعة صغيرة بعد أنتصار الخليفة عبد الملك بن مروان عليها، ومع نجاح الأمويين في السيطرة على هذه الحركات إلا أنها أرهقتهم سياسياً وعسكرياً ومادياً وأشغلتهم عن متابعة الحركات المعارضة الأخرى كالثورة العباسية لأن حركات الخوارج أشغلت الدولة حتى نهايتها حيث حرص الخلفاء الأمويين المتأخرين على تعقبها ومتابعتها من خلال العيون والجواسيس التي تابعت نشاط الدولة العباسية وأدى إرسال الحملات العسكرية المتتابعة للقضاء على ثورات الخوارج بصفة مستمرة إلى إضعاف الدولة عسكرياً من الداخل وأتاح الفرصة لجيوش الأعداء بتهديد الدولة وحدودها من الخارج كما وترتب على ذلك رد فعل العامة من الناس وتقلب آرائهم من ناحية التأييد للدولة وبالتالي مهد فكرياً ونفسياً فئة الموالي للانقلاب ضد الدولة الأموية وجعل العامة أكثر أستعداداً لتقبل الدعوة العباسية.

٣- الدعوة العباسية:-

يرجع نشاط هذه الدعوة ونجاحها إلى عبد الله بن العباس الذي نادى بحق العباسيين والبيت العباسي بالخلافة وتزعم دعوة سرية لتحقيق هذا الهدف ساعده في ذلك شخصيته المتميزة والجريئة بالإضافة إلى أستفادته من وفاة عبدالله بن محمد أبن الحنفية الملقب (بأبي هاشم) والذي نتج عن وفاته أنتخاب وأختيار محمد بن علي بن عبد الله للخلافة والدعوة ضد الأمويين عندما أوصى بوصية مكتوبة شرح فيها أسرار الدعوة وكذلك القبائل المؤيدة بالإضافة إلى أختيار الوقت المناسب لأعلان الثورة، وبهذا الأمر أنتقلت الأمامة من أبو هاشم عبد الله بن الحنفية إلى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الذي سارع إلى تنظيم الدعوة مع أتباع السرية الشديدة مخافة أكتشاف أمره على يد جواسيس وعيون الدولة الأموية وأتخذ من منطقة الحميمية في فلسطين مقراً له وسارع لتوزيع تعليمات هذه الدعوة السرية إلى جميع الدعاة والنقباء والعمال في الاماكن المؤيدة للدعوة وأبتدأ هذه الدعوة عام ١٠٠هـ وبوقت قصير أستطاع الدعاة كسب عدد كبير من المؤيدين في المشرق الإسلامي وخاصة خراسان وذلك بسبب بعدها الجغرافي عن مركز الخلافة الأموية، كما أنها تعتبر موطن المعارضة والمتذمرين الرافضين للحكم الأموي كذلك فأن خراسان هي بلد المسلمين من غير العرب الذين أسلموا لغرض الطعن بالعرب وحضارتهم ويعرفون بالشعوبية وكانوا حاقدين على الحكم العربي الأموي هذا الأمر أستثمره الدعاة العباسيون وأستغلوا هؤلاء الموالي

برفعهم شعار لمساواة بين الجميع على عكس الأمويين الذين كانوا مناصرين للعرب دون سواهم من المسلمين غير العرب إضافة لأتباع الولاة الأمويين لسياسة قاسية في خراسان وبشكل أدى إلى وضع غير مستقر ودائم الأضطرابات هنا نشط الدعاة العباسيين في نشر دعوتهم وهم يتجولون سراً في مدن خراسان وكان أشهرهم : (أبو مسلم الخراساني) و(أبو سلمى الخلال) ، والأول هو المسؤول المباشر والمشرف الرئيسي على تهيئة أمكانيات نجاح الدعوة حيث أعلنها ورفع الرايات السود وهي شعار الدعوة سنة ١٢٩هـ وخلال يومين فقط من اعلانها تحولت الدعوة من سرية إلى علنية وحصل على تأييد واسع منها سبعة آلاف مؤيد من منطقة واحدة هذا الأمر أدى إلى تحرك الدولة الأموية والخليفة الأموي مروان بن محمد للحد من خطورة هذه الثورة وذلك بأرساله جيش تعداده عشرة آلاف فارس لكنه خسر المعركة في (سنة ١٣٠هـ)وخسر مواجهة أخرى (سنة ١٣١هـ) على أثر هذه الخسارة زحف العباسيون إلى مدينة نهاوند وهي مدخل العراق ومنها وصلوا إلى الكوفة وثم السيطرة على العراق الأموي(سنة ١٣٢هـ)وهناك أعلن أبو سلمى الخلال نفسه وزيراً عن العباسيين وأعلنت الدولة العباسية، ورغم أن إبراهيم بن محمد أمام الهاشمية كان الأسم المرشح .